جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي-

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الانسانية

العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962م وانعكاساتها

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين :

- أميرة مسعودي
- عفاف ابراهيمي

إشراف الأستاذ:

- د. رضوان شافو

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د. عبد الكامل عطية	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي
د. رضوان شافو	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي
أ. سعيدة عمان	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2017-2018م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفـــان

الشكر لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ويسر لنا هذا العمل، والحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل والشكر له على فضله وكرمه، وسبحان الله الذي أعاننا على مواصلة المشوار ولولا توفيق الله لما وصلنا إلى ثمرة هذا العمل، نسأله النجاح المتواصل لنا والجميع الباحثين في سبيل العلم والمعرفة.

كما نتقدم بخالص الشكر وعميق الامتنان وفائق التقدير والاحترام إلى أستاذنا رضوان شافو الذي بصّرنا بنور بصيرته وصفاء فؤاده فلم يبخل علينا يوما بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزامه ومسؤولياته، متمنين له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات.

الطالبات

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
(د، م،ن)	دون مكان نشر
(ت)	توفي
(تح)	تحقيق
(تع)	تعليق
(تق)	تقديم.
(د ،ب)	دون البلد.
(د ،ط)	دون طبعة
(د، س)	دون سنة.
(مر)	مراجعة.
تر	ترجمة
ج	جزء.
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	الطبعة.
م	تاريخ الميلادي
مج	مجلد.
هـ	تاريخ الهجري
P	Page

مقدّمـــــة

مقدّمة

عرفت بلدان المغرب العربي عدة ثورات تحريرية للانعتاق والاستقلال، فكان أبرزها الثورة التحررية الجزائرية التي اندلعت في الفاتح من نوفمبر عام 1954م، هذه الأخيرة التي أثرت على الشعوب العربية عامة و المغاربية خاصة، إذ نجد أنها ساهمت بالقسط الوافر، في التصدي للاحتلال الفرنسي فكان التفاعل بين جماهير المغرب العربي طبيعيا، وهذا من خلال الإيمان الراسخ لدى قادة وشعوب الدول المجاورة والشقيقة في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في محنه، ومن جهة أخرى هو دعم وتعاون من أجل المساندة المشتركة والمتبادلة لمواجهة الاستعمار الفرنسي الغاشم ولسياسته التعسفية والإجرامية الذي شمل كل من تونس 1881م والمغرب 1912م والجزائر1830م باستثناء ليبيا التي خضعت للاستعمار الايطالي 1911معلى خلاف منطقة فزان التي كانت تحت سلطة الاستعمار الفرنسي، لكن لم يلبث أن استقلت كل من ليبيا1951م وتونس والمغرب 1956م، على غرار الجزائر الدولة الوحيدة التي لم تنل استقلالها في تلك الفترة.

وقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على العلاقات الجزائرية خلال الثورة التحريرية مع إحدى الدول المغاربية، خاصة ليبيا الشقيقة بحكم أهميتها الاستراتيجية في دعم الثورة الجزائرية حيث ارتبطت بعلاقات متشابكة مع الكفاح الجزائري وشاركت في دعمه ومؤازرته كونها كانت من بين أوائل دول المغرب العربي التي وصلها صدى ثورة الفاتح من نوفمبر، لذلك أدرك قادة الثورة منذ البداية أهمية العلاقات الليبية الجزائرية لمواجهة الاستعمار الفرنسي.

إشكالية البحث:

إن موضوع العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1954-1962م)يعد من المواضيع ذات الأهمية الكبرى وهو يطرح الإشكالية التالية:

ما طبيعة العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م؟.

ولتوضيح موضوع الإشكالية جيدا أردنا طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو موقف ليبيا من اندلاع الثورة الجزائرية ؟
- ما هي أبرز مظاهر وأشكال الدعم الليبي للثورة الجزائرية؟
- كيف انعكست هذه العلاقات على مسار الثورة الجزائرية؟

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1954-1962م)، يرجع لعدة عوامل:

أ- أسباب ذاتية:

- الميل الشخصي للدراسات التي تبحث في الثورة الجزائرية وفي علاقاتها مع الدول المغاربية.
- الرغبة في التعرف على بعض جوانب الدعم الذي حظيت به الثورة الجزائرية.

ب- أسباب موضوعية:

- إن معظم الدراسات التي تطرقت إلى تاريخ الثورة الجزائرية لم تفسح المجال الواسع لدراسة العلاقات الليبية الجزائرية كباقي الدول المغاربية الأخرى، على خلاف عبد الله مقلاتي الذي تناولت معظم مؤلفاته جانب العلاقات المغاربية الجزائرية خلال فترات زمنية مختلفة.

حدود الدراسة:

إن الموضوع المدروس يتناول الفترة الواقعة ما بين 1954م-1962م، وهذه المرحلة مليئة بمختلف الأحداث والوقائع في الثورة الجزائرية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي مثل علاقاتها مع الدول المغاربية، فأنصب التركيز في دراستنا على مظاهر العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة التحريرية.

أهداف الدراسة:

- إبراز مدى مساهمة ليبيا في دعم الثورة الجزائرية وذلك للوقوف إلى جانبها في ظل الظروف التي تعيشها في الفترة الراهنة جراء نتائج ما يعرف بالربيع العربي.
- تدعيم مكتبة الجامعة.

المنهج المتبع:

للإجابة على تساؤلات الإشكالية، اتبعنا المنهج الذي فرضته طبيعة الموضوع والمتمثل في المنهج:

أ- المنهج التاريخي: لدراسة أي وقائع تاريخية سيكون آليا استخدام المنهج التاريخي.

ب- المنهج الوصفي: الذي يهتم بوصف الأحداث وصفا تسلسليا كما يسعى للتعرف على الحدث أو الظاهرة التاريخية من حيث المحتوى أو المضمون وهو المطلوب في موضوع هذا البحث لكون الثورة الجزائرية، عبارة عن جملة من الأحداث تتطلب الوصف لتتبعها وكشف أهم نتائجها.

أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها:

لقد اعتمدنا في دراسة وكتابة البحث على مصادر ومراجع كان أبرزها:

أ. محمد صالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر والذي استفدنا منه كثيرا في التعرف على موقف الشعب الليبي من الثورة الجزائرية.

ب.مصطفى ابن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي والذي خدمنا كثيرا في التعرف على الموقف الحكومي الرسمي بمختلف قياداته ومدى تجاوبهم مع قادة الثورة التحريرية الجزائرية.

ج- فتحي الذيب، عبد الناصر والثورة الجزائرية هذا المصدر، الذي ساهم بشكل كبير في تعريفنا على كيفية نقل الأسلحة وإيصالها إلى الجزائر أي في المجال العسكري بصفة عامة.

أما بخصوص المراجع فقد اعتمدنا على:

أ- عبد الله مقلاتي العلاقات الجزائرية والمغاربة و الإفريقية إبان ثورة الجزائر حيث نجد أننا استفدنا من هذا المرجع من بداية البحث وإلى غاية آخر عنصر فيه دون إهمال بقية مؤلفات عبد الله مقلاتي التي استخدمنا أغلبها إن لم نقل جلها والتي كانت تتحدث في مضمون البحث.

ب- بسمة خليفة أبوليس الليبيون والثورة ألجزائرية هذا المرجع الذي أبرز لنا مختلف مظاهر الدعم الليبي للثورة الجزائرية.

ج- وبخصوص الدراسات الأكاديمية التي اعتمدنا عليها طاهر جبلي شبكات الدعم اللوجستسكي للثورة التحريرية 1954 – 1962.

صعوبات البحث

إن البحث في موضوع الثورة الجزائرية، وعلاقاتها بليبيا خلال الفترة الممتدة ما بين 1954-1962 م هو موضوع لا يخلو من الصعوبات أهمها:

أ. جل المراجع فيها تكرار ونقل المعلومات عن بعضها البعض.

ب.عدم تمكننا في الوصول إلى مراجع أكثر تخصصا في موضوع العلاقات المغاربية المغاربية.

تقسيمات البحث:

احتوت المذكرة على مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة كانت على النحو التالي:

- مدخل جاء بعنوان العلاقات المغاربية الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية 1954، الذي تطرقنا فيه إلى حدود المغرب العربي وامتدادها من المغرب الأقصى إلى الجزائر نحو

تونس دون الاعتراف بليبيا كواحدة من دول المغرب نظرا لخضوعها للاستعمار الايطالي على خلاف باقي دول المغرب العربي وسعي هذه الدول لتجسيد مشاريع الوحدة بداية من نجم شمال إفريقيا الى لجنة تحرير المغرب العربي فمكتب تحرير المغرب العربي .

- **الفصل الأول:** المواقف الليبية من اندلاع الثورة الجزائرية 1954-1962 م، الذي تطرقنا فيه إلى مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية وكذا تطور أحداثها وذلك في عنصرين
  - **أولا:** الموقف الرسمي الليبي من اندلاع الثورة الجزائرية.

ويتمحور هذا العنصر حول الموقف الرسمي الليبي من اندلاع الثورة وفيه حاولنا ابراز ردود الفعل الحكومية من اندلاع الثورة التحريرية.

  - **ثانيا:** الموقف الشعبي الليبي من اندلاع الثورة الجزائرية.تناولنا فيه أشكال الدعم الشعبي وأهم ردود أفعاله على اندلاع الثورة الجزائرية ومدى تجاوبهم معها.

- **الفصل الثاني:** مظاهر العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 وتطرقنا فيه إلى أبرز مظاهر الدعم الليبي للثورة الجزائرية وهذا وفق ثلاثة مستويات كانت كالتالي:

  - **أولا:** على المستوى السياسي:

حيث أبرزنا في هذا العنصر الدعم السياسي والدبلوماسي الذي قامت به ليبيا لدعم القضية الجزائرية عربيا و دوليا من خلال عرضها وتقديم الدعم لها في الجامعة العربية ، بالإضافة إلى عرضها في مختلف المؤتمرات الإفريقية وكذا على مستوى هيئة الأمم المتحدة لكسب التأييد العالمي.

  - **ثانيا:** على المستوى العسكري:

حيث أشرنا هنا إلى الدور الذي لعبته ليبيا في هذا المجال من خلال تقديم يد المساعدة بالنظر إلى الأهمية التي تكتسبها كمعبر لنقل الأسلحة والذخيرة وأحيانا

كمسرح لبعض الأحداث (معركة إيسين) كونها كانت تمثل قاعدة خلفية للثورة الجزائرية من الجهة الشرقية

- **ثالثا:** على المستوى الإعلامي:

أبرزنا من خلاله الدور الذي لعبته وسائل الإعلام في فضح السياسة الاستعمارية الإجرامية وهذا عن طريق مكتب الدعاية والإعلام بطرابلس، كما تناولنا فيه دور ليبيا إعلاميا بالكلمة المقروءة المتمثلة في الصحافة المكتوبة والكلمة المسموعة المتمثلة في الإذاعة والسينما والمسرح.

- **الفصل الثالث:** انعكاسات العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة الجزائرية.

خصصنا الحديث في هذا الفصل عن الانعكاسات الايجابية والسلبية الجزائرية الليبية خلال الثورة الجزائرية.

- **أولا:** الانعكاسات الايجابية:

وتطرقنا فيها إلى إبراز كيف استطاعت ليبيا تغيير العديد من المواقف لصالح الثورة الجزائرية وتوجيه ضربة للاستعمار الفرنسي من خلال المقاطعة الاقتصادية.

- **ثانيا:**الانعكاسات السلبية:

وتعرضنا فيها إلى الأزمات التي تعرضت لها ليبيا بسبب تقديم الدعم للثورة الجزائرية.

وفي الأخير نعتذر عن أي نقص أو خطأ ورد في موضوع بحثنا والشكر موصول الى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث والله من ورائه قصد السبيل.

مدخل :العلاقات المغاربية الجزائرية قبل اندلاع الثورة الجزائرية 1954م.

العلاقات المغاربية الجزائرية قبل اندلاع الثورة الجزائرية 1954م.

العلاقات المغاربية الجزائرية قبل اندلاع الثورة الجزائرية 1954م.

تمثل منطقة المغرب العربي امتدادا جغرافيا موحد تشترك في وحدة الجنس واللغة والدين والتاريخ، فقد شهدت هذه المنطقة أزهى العصور الإسلامية من خلال تجسيد مشروع الوحدة وترسيخ أسس التعاضد والتجانس، لكن بعد انهيار دولة الموحدين أصبحت معرضة للتفكك ففي العهد العثماني تميز المغرب الأقصى بتعاقب أسرتين حاكمتين السعدية والعلوية، في حين نشأت ثلاث إيالات عثمانية في كل من الجزائر، تونس، طرابلس تتمتع بصلاحيات واسعة إن لم نقل استقلالية تامة رسمت معالم الحدود بينهما[1].

صحيح أن وحدة المغرب العربي قد تفككت كما سبق وأن ذكرنا وذلك بسقوط دولة الموحدين وتراجع المغرب الإسلامي، لكن الثابت أن مفاهيم التي واكبت بروز الدول القومية بأوروبا، قد تسربت إلى المغرب العربي بفضل الاستعمار[2].

في القرن 19 ميلادي شرع الاستعمار الفرنسي في بسط نفوذه على الجزائر ومنها انتقل إلى تونس والمغرب بينما انفصلت ليبيا لفترة من الزمن عن المغرب العربي تحت الحكم الإيطالي، وكان من الممكن أن يحدد الاستعمار المشترك نوعا من الترابط بين أقطار الشمال الإفريقي الثلاثة لولا أنه ميز من حيث الوضع القانوني بين الجزائر التي اعتبرت جزءا من التراب الفرنسي وبين كل من تونس والمغرب اللتين أخضعتا لنظام الحماية وبهذا رسم الفرنسيون، حدودا دقيقة تفصل بين هذه الأقطار[3].

---

[1] عبد الله مقلاتي، **دور البلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، الجزائر السبيل لنشر التوزيع، ط1، ج1، 2000م، ص 25.

[2] أمحمد مالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحة الدكتوراه، 1994م، ص20.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 26.

وأكدت هذه النخب السياسية المغاربية في أوائل القرن العشرين اهتماما بالكفاح المشترك، حيث تؤكد المصادر التاريخية أن علي باشا حمبة[1]، كان أول داعية لضرورة توحيد الكفاح المغرب العربي، ربط توجهه في هذه المرحلة بأفكار الجامعة الإسلامية، حيث كان الأمل معلقا على الاستعانة بالدولة العثمانية، ووضع انهزامها حدا لهذه الآمال، وانتقل النشاط الوحدوي بعدها إلى فرنسا بشكل ملفتا حيث انتظمت اللقاءات بين رجال الحركة الوطنية، وانتشرت أفكار تحررية بين أوساط المهاجرين بظهور حركات نضالية باسم الأقطار الثلاثة، كان أول تنظيم على طريق التعريف الجماعي بالقضية المغاربية، جسده نجم شمال افريقيا[2] منذ مارس 1926م[3].

وكان الهدف الرئيسي والأساسي لنجم شمال افريقيا هووحدة النضال المغاربي لاستقلال المغرب العربي ببلدانه الثلاث تونس، الجزائر والمغرب الأقصى وتؤكد الشهادات والروايات التاريخية أن تأسيس النجم، كان بمبادرة الأمير خالد[4]، بعد نفيه من الجزائر إلى فرنسا سنة 1923م، والأمير هو الذي أخفى علم النجم الصبغة المغاربية، فقد كان وهو بالجزائر بمثابة الواسطة بين البلدان المغاربية وحركاتها الوطنية واعتبرته أحد الجرائد الإيطالية سنة 1922 الرجل الأكثر أهمية في العالم الإسلامي الشمال الإفريقي، وهو يقود

---

[1] **علي باشا حمبة:** (1879م، 1918) مناضل التونسي دافع عن الحقوق الوطنية التونسيون وقاء حركة شباب، نفته فرنسا إلى الآساتانا، فواصل نضاله لتحرير، ووحدة المغرب العربي.

[2] **نجم شمال إفريقيا:** أنشأ في باريس 1926، وتم الإعلان عنه رسميا أسندت الرئاسة الفعلية للحاج علي عبد القادر، وعيّن مصالي الحاج أمين عام له باشر نشاطه الحزبي بعد المصادقة على نظامه السياسي. للمزيد انظر إلى: شيبوب محمد، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939، 1945 دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ حديث ومعاصر،(غير منشورة) قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2015/2014، ص 15.

3 عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 26.

[4] **الأمير خالد:**ولد بالعاصمة السورية دمشق، عام 1875م من مؤسسي الحركات الإصلاحية أسس جريدة الإقدام عان 1920م للتعبير عن أفكار الجزائريين عرف بنشاطه في كل الاتجاهات من أجل تحرير الجزائر. انظر: آيات الطاهر، المرسال، شخصيات جزائرية تاريخية، www. Elmesal.com، تاريخ التصفح: 2018/05/29.

الحركة الوطنية في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى وبهذا أنشئ النجم وحدويا مغربيا في تسميته وأصوله[1].

وتتمثل التجربة الأولى لهذا العمل المشترك، في أول مؤتمر عقد بتاريخ 07 ديسمبر 1924م، وقد ضم ممثلين عن 75 ألف عامل كان هدفه البحث عن المصالح الاقتصادية والنقابية للعمال على الأسس التالية:[2]

1- العمل عل إلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية.

2- العمل لنيل حق الاجتماع وحرية الصحافة والكلمة.

3- تنظيم لقاءات دورية في أوساط الأهالي، وإدراج مشاكلهم في جدول المؤتمرات العامة.

وأخيرا عبر المؤتمرون عن تضامنهم مع الحركات التحررية في المغرب الأقصى ومصر وتونس ببرقيات تأييد، ويكتسي هذا المؤتمر والتجمعات السابقة أهمية تمثلت نتائجها كالتالي:

1- أنها كانت فرصة للتعارف والمعاشرة بين العمال.

2- الاحتماء بظل الأحزاب التي كانت تعطف على القضية المغاربية، والانخراط في النقابات عملا بوصايا الأمير.

3- الالتزام بأرضة العمل التي أرسلها الأمير خالد وهي العمل على مستوى شمال إفريقيا[3].

ففي 20 جوان 1926م، تم عقد اجتماع أقرته الجمعية العامة لنجم شمال إفريقيا تقرر من خلاله تشكيل لجنة من 35 عضوا، اعتبرت بمثابة لجنة تنفيذية تتولى تسيير شؤون

---

[1] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (واقع فكرة الوحدة 1954- 1975م)**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط، 1، 2013، ص94.

[2] عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919- 1939م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1985، ص 54.

[3]، المرجع نفسه ص 54

الجمعية[1]، وقد أعلن الأمير خالد رئيسا شرفيا له في باريس على يد جماعة من أهالي إفريقيا الشمالية وكان أكثرهم من الجزائر[2].

وكان الرئيس الفعلي لنجم شمال افريقيا الحاج علي عبد القادر قبل ان يخلى عن الرئاسة لمصلي الحاج، وكان للجمعية هدفان:[3]

- هدف بعيد: وهو تحقيق الاستقلال ووحدة أقطار المغرب العربي الثلاث تونس، الجزائر والمغرب.
- هدف قريب: وهو الدفاع عن مصالح العمال المغاربة في فرنسا.

اعتبر كثير من الكتاب – وبخاصة الفرنسيين– أن النجم هو أول من ناد بفكر المغرب العربي بداية من ولادته سنة 1926 والواقع أن هذه الفكرة قد بعثت مع مطلع القرن العشرين، وهي أوغل في التاريخ كما أن هؤلاء الكتاب نظروا إلى النجم على أنه جمعية جزائرية بعناصرها الجزائرية ومناضليها، وقد ذكر أحدهم أنها لم تكن مغاربية إلا بالاسم لأنها مؤسسة أصلا من الجزائريين ونحن هنا لا يهمنا كون الجمعية كانت جزائرية بعناصرها بقدر ما يهمنا اتجاهها الوحدوي وتعلق مناضليها بفكرة الوحدة المغاربية والدفاع عنها من أول وهلة لتأسيس جمعياتهم ومحاولتهم في ربط العلاقة مع إخوانهم المغاربة في تونس والمغرب الأقصى، لقد أراد أعضاء النجم نقل أهداف جمعيتهم إلى كل المغاربة في فرنسا، وتوسيع مجال نشاطهم إلى منطقة المغرب العربي، وذلك بمراسلة الوطنيين ورجال العلم والسياسة المغاربة، ومنها رسالة تؤكد ذلك التي أرسلها السيد شبيلة الذي كان أمينا عاما للنجم بتاريخ07- 09- 1927م من باريس إلى أحد المتعاطفين مع النجم بالمغرب الأقصى وفحواها أنها أرسلت لتمتين الروابط وأن جمعية النجم نشأت منذ سنة بفضل نشاط الأهالي "المراكشيين" و"الجزائريين" و"التونسيين" ويجب أن يتحرك هؤلاء جميعا وفق سياسة وطنية

[1] أحمد الخطيب،**حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر**، ج 1، 1986م، ص ص140- 141.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930م**، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط4، ج2، 1992، ص 372.

[3] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989م**، دار المعرفة، الجزائر، ج1، 2006، ص 365

بحتة، مرتكزة على أساس مقاومة الاستعمار وأكدت الرسالة على الاتحاد، اهتم النجم بالطلبة المغاربة إلى جانب اهتمامه بالعمال، إذ حاول كسب هذه الشريحة التي كانت تدرس بفرنسا[1].

لكن العناصر التونسية والمغربية قررت فصل نشاطها عن القضية الجزائرية الأكثر تعقيدا مما حتم بروز وطنية نجم شمال إفريقيا غير أنه ضل وفيا للنضال المشترك وبوحي منه أنشئت جمعية كان لها شأن هام في بلورة فكرة المغرب العربي وهي جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين[2] التي وطدت علاقات الترابط بين طلاب المغرب العربي بالجامعات الفرنسية والذين سيصبحون فيما بعد العمود الفقري للنخبة المسيرة في البلدان الثلاث قبل الاستقلال وبعده[3].

وفي سنة 1936م أصبح النجم مهددا بالحل، نتيجة غياب مسيره إلى أن عاد مصالي الحاج[4] من جنيف إلى فرنسا. وخلال هذه الفترة قلت نشاطات النجم، وقلّت تجمعاته، وحتى أنصاره أصبحوا لا يهتمون بمنظمتهم، ونتيجة الإحساس بغياب القيادة، وقد تولى في هذه الفترة زعامة الحزب: السيد الجيلاني يحياوي، و بانون وآكلي بورنان و خيضر عمار، غير أن إدارة النجم الحقيقية، يبدو أنها كانت بقيادة السيد يحياوي بالتنسيق مع التونسيين الهادي

---

[1] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعها (الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910- 1954م)**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص ص394- 352.

[2] **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين:** تأسست في باريس سنة 1927م على يد طلبة جزائريين وتونسيين ومغاربة، اشتهرت بأنشطتها الثقافية. للمزيد انظر إلى: لخضر عواريب ، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الإسلامي بالجزائر 1955/1927**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، جوان 2016، ص 233.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 27.

[4] **مصالي الحاج:** ولد بمدينة تلمسان 16 ماي 1898، جند في الحرب العالمية الأولى استقر في فرنسا وأسس حزب نجم شمال إفريقيا 1926، ثم حزب الشعب الجزائري 1937 ثم حركة الانتصار الحريات الديمقراطية. للمزيد انظر إلى: مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1898م/1938**، تر: محمد المعراجي، منشورات عاصمة الثقافة العربية، ص ص 9-13.

نويرة وسليمان بن سليمان الأول كان مراسل للحزب الدستوري الجديد[1] والثاني كان أمينا عاما «للجنة الدفاع عن الحريات بتونس» والملاحظ أن النجم قدم خلال نفس الفترة، رسالة موجهة إلى الرئيس الفرنسي في تاريخ 15 جانفي 1936م من خلال جريدة الأمة لشهري جانفي – فيفري، ومما جاء فيها: أن المغرب الأقصى وتونس، ليست أقطار فرنسية بمقتضى المعاهدات، فقد نصت معاهدة باردو[2]، على أن الفرنسيين سينسحبون من تونس– وكذلك بالنسبة للمغرب الأقصى وفق معاهدة 1912م– حالما تتم مساعدة هذه الدول للحصول على استقلالها، أما بالنسبة للجزائر، فهي ليست فرنسية، فحدود فرنسا الجنوبية هي البحر الأبيض المتوسط ووراء البحر توجد الجزائر، والجزائر للجزائريين، وهي تقع في شمال إفريقيا أما فرنسا فتقع في أوروبا، وعليه باسم مبادئ ولسن[3] نطالب باستقلال شمال إفريقيا، كما قدمت لائحة للمطالب الاستعجالية العامة بكل بلدان المغرب العربي إلى حكومة الجبهة الشعبية شهر فيفري، بعد أن جرت التنسيقات والمشاورات من أجل موقف مشترك واحد.[4]

واتجهت الأحزاب اليسارية كل من النجم والدستور وكتلة العمل المغربية (المراكشية) ودعي النجم العمال المغاربة إلى التجمع في 14 مارس عن طريق منشور كانت مواضيعه: إلغاء قانون الأنديجينا، وحرية السفر، وإزالة شرطة نهج لوكونت والمساواة في الخدمة العسكرية، احترام الدين الإسلامي، التعليم باللغة العربية مع إزالة كل القوانين الاستثنائية وتحرير السياسيين المغاربة.

---

[1] **حزب الدستوري الجديد:** هو أول حزب وطني تأسس في تونس في مارس 1920، وقد أبح يعرف بالحزب الدستوري القديم مقابل حزب دستوري حر الذي أسسه الحبيب بورقيبة، للمزيد انظر الى: قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي، والحزب الشعبي الجزائري 1954/1934** دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، (غير منشورة)، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006، ص 100.

[2] **معاهدة باردو:** وقعت هذه المعاهدة بين حكومة فرنسا وباي تونس محمد الصادق باي والمؤسسة لنظام الحماية يوم 12 ماي 1881م.

[3] **مبادئ ولسن:** هي أربعة عشر مبدأ قدمت من قبل رئيس الو. م. أ في 8 جانفي 1918 ركز فيها على مبدأ السلم وإعادة بناء أوروبا من جديد بعد الحرب العالمية الأولى. للمزيد انظر: www.ar.unionppedia-org/l/.

[4] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة و واقعا (الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954)**، المرجع السابق، ص ص 376- 377.

وبعودة مصالي الحاج إلى فرنسا عاد النجم إلى نشاطه، حيث شارك آلاف المغاربة بمظاهرة في 07/14/ 1936م كان على رأسهم مصالي الحاج، بلافتات كتب عليها: « الحرية للشمال أفارقة وحرروا العالم العربي والتعليم باللغة العربية، كما وجه النجم رسالة من خلال جريدة الأمة[1] إلى حكومة الجبهة الشعبية يقترح فيما إنشاء جبهة شعبية شمال إفريقية على أساس اللائحة المقدمة في فيفري 1936م، والملاحظ هنا أن النجم قد انجذب فعلا إلى القومية العربية، غير أن هناك أمور طارئة اضطرته إلى الانزلاق مرغوما نحو الوطنية الجزائرية ،عندما أرادت حكومة الجبهة الشعبية أن تربط بمقتضى مشروع بلوم فيوليت[2]الجزائر بفرنسا [3].

ومنذ نهاية عام 1942م أنشأ المناضلون التونسيون في برلين مكتب المغرب العربي بالتعاون مع الأمين الحسيني، وقام بنشاط إعلامي ودعائي واسع هدف منه إلى استقلال المغرب العربي، ووحدته في نطاق الوحدة العربية، وقد أشرف على هذا المكتب على تجنيد الجنود المغاربة في ألمانيا وإصدار جريدة المغرب العربي وتنقل المناضلون بين العواصم الأوروبية لنشر أفكارهم واستقروا مدة في باريس لتأطير الجالية المغاربية هناك وتوعيتها بأهمية الوحدة، وانتهاز الدعم الألماني لتحرير المغرب العربي، وما لبث أن أنشئت بباريس فرعا لمكتب المغرب العربي غير أن انهزام ألمانيا وضع حدا لتلك الآمال العريضة واضطر

[1] **جريدة الأمة:** هي جريدة يومية جزائرية صدر باللغتين العربية والفرنسية وهي جريدة إصلاحية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي وهي تسعى لمعالجة المشاكل المتنوعة. للمزيد ينظر: خيري الرزقي، **جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو يقظان وموقفه من قضايا وطنية جزائرية 1934-1938**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص 271.

[2] **مشروع بلوم فيوليت:** هو مشروع إصلاحي جاء به موريس فيوليت سنة 1936 يفضي بصلاح التعليم والزراعة والغاء المحاكمة الخاصة وزيادة التمثيل في المجالس المنتخبة .للمزيد انظر: حياة هدوش، **مشروع بلوم فيوليت وموقف الحركة الوطنية منه 1936**، مذكرة لنيل متطلبات الماستر، تخصص تاريخ،(غير منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013، ص 101.

[3] محمد بلقاسم، **المرجع السابق**، ص ص377- 378.

الرشيد إدريس وحبيب ثامر و رفقاهم للجوء إلى إسبانيا بين أوت[1]1944م وجوان 1946م وهو تاريخ انتقالهم إلى القاهرة لمواصلة نضالهم من أجل مشروع الوحدة.

وتزامن هذا النشاط مع ظهور جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية[2] في القاهرة على يد محمد الخضر حسين[3]. وعدد من المناضلين المغربيين والجزائريين وتمثلت أهدافها أساسا في العمل على تحقيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا وحث الشعوب العربية على نصرة قضايا أقطار المغرب العربي التي تعد جزء من الأمة العربية، وتؤكد الطابع المغاربي لهذه الجبهة بإنظمام رابطة الدفاع عن مراكش[4].

وهكذا تحول نشاط المغاربة بعد الحرب العالمية الثانية إلى مصر، وقد شعروا بأهمية التنسيق المشترك لمجابهة السياسة الفرنسية التي بدت أشد قسوة في التعامل مع المطالب الوطنية رغم تغير الكثير من الظروف ومطالبة الحركات الوطنية بمبدأ الاستقلال واستعدادها لولوج العمل المسلح بكل قوة، وقد خرج التضامن المغاربي من مرحلة التعاطف إلى مرحلة التنظيم المهيكل بفعل مساعي التنسيق والتوحيد التي بدلها مناضلو المغرب العربي، إذ عقدوا في الفترة مابين 15- 22 فيفري 1947م مؤتمر المغرب العربي برعاية من جامعة الدول العربية، وبحضور من ممثلين من الأحزاب الرئيسية في الأقطار الثلاثة (حزب الشعب الجزائري، الحزب الدستوري التونسي الجديد، حزب الاستقلال المغربي، وكان هدف المؤتمر

---

[1] عبد الله مقلاتي، **العلاقات المغاربية الجزائرية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962م**، أطروحة لمقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، جامعة منتوري قسنطينة، 2007، 2008، ص 44.

[2] **جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية:** تأسست في 1944 وهي عبارة عن هيأة لجمع الشمل ووحدة الرأي والكفاح تحت رئاسة محمد الأخضر حسين شيخ الأزهر سابقا. للمزيد انظر: فوزي مصمودي، **العلامة محمد خيضر حسين الجزائري ونضاله التحرري من خلال جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية**، www.aswat-elchamal.com، تاريخ التصفح: 2018/05/29.

[3] **محمد الخضر حسين:** عالم تونسي من أصول جزائرية، نشأ في تونس، ودرس في الزيتونة والأزهر ناضل من أجل تحرير تونس والجزائر وعمل على جمع كلمة المناضلين المغاربة في مصر تولى مشيخة الأزهر الشريف. للمزيد انظر: فوزي مصمودي، المرجع السابق.

[4] عبد الله مقلاتي، **المرجع السابق**، ص 45.

الأساسي هو المطالبة باستقلال الأقطار الثلاثة والبحث عن سبل التنسيق الواجب إرسائها لتحرير أقطار المغرب العربي وتوحيدها[1].

وقد أصبح مكتب المغرب العربي في القاهرة مطمح أنصار الذين يهتمون بشؤون المغاربة ويعملون لها و محج الوافدين من شمال إفريقيا خصوصا بعد أن اجتمع فيه زعماء هذه البلاد نزل به لأول مرة عبد الكريم الخطابي[2]بطل المغرب العربي[3].

ومثلت مرحلة تأسيس مكتب المغرب العربي[4]خطوة متقدمة عن طريق هيكلة النشاطات والتنظيمات المشتركة، وإرسال المبادئ، وأسس النضال المشترك لكن هذه الخطوة الهامة اصطدمت في واقع الأمر بالاختلافات الإيديولوجية والتناقضات السياسة التي كانت تجمع أطرافها المتعددة[5].

لكن عبد الكريم الخطابي استمر في التأكيد على الطابع الوحدوي من أجل الاستقلال التام وقد جاءت جميع خطبه وتصريحاته وتنظيماته العسكرية (في القاهرة وبغداد) لتؤكد على هذا الجانب، وجاء إنشاء معسكرات التدريب لأبناء المغرب العربي الموجدين في المشرق العربي ليؤشر التطور الجديد في أسلوب الكفاح المغاربي، حيث لم يكن ذلك موجود قبل تلك الفترة إلا أن أسلوب الكفاح المسلح كان في عرف القوى السياسية التي تعودت العمل السياسي السلمي مسألة عفى عليها الزمن، وأن طريق العمل السياسي هو اسلم الطرق، ومن هنا ولد الخلاف بين الجانبين بعد مرور بضعة أشهر على قيام لجنة التحرير المغرب العربي

---

[1]أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص ص450- 455.

[2]**عبد الكريم الخطابي:**(1300هـ- 1382هـ- 1882م- 1963م) هو قائد وطني وزعيم المقاومة المغربية في الشمال وكان قائد الحرب الوطنية حرب الريف الشهيرة وهو قيادي بارز ضد الاحتلال الفرنسي الاسباني للمغرب. للمزيد انظر: علال الفاسي،**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، ط6، 2003م، ص 467.

[3]علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، ط6، 2003، ص 380.

[4] **مكب المغرب العربي:** تأسس بالقاهرة سنة 1947 ضم مختلف لمناضلين والأحزاب المغاربة. للمزيد انظر: أمحمد بؤن عبود، المجلة التاريخية المغربية، العدد 41 – 42، جوان 1986، ص 58.

[5]عبد الله مقلاتي، **المرجع السابق**، ص 27.

أصبح الزعماء السياسيون يخشون على بريق الزعامة الذي اختطفته الخطابي لا متعمدا، وأصبح هؤلاء يسيرون في طريق معاكس يؤدي إلى فصل الوحدة المغربية وإيقاع بين الصفوف المغربية، وحتى لا يكون لغيرهم ممن يخدعون قضية المغرب وعلى هذا لم يكن الزعماء القوميون في المغرب العربي جديين وملتزمين التزاما حقيقيا بالأهداف المعلنة والعمل على تحقيقها باعتماد الأسلوب الكفاحي المسلح، وارتبط كل منهم بحزبه ومعسكره الشخصي لكن عبد الكريم الخطابي عاهد نفسه من أجل الدفاع عن قضية المغرب العربي والتأكيد عن الكفاح السياسي والعسكري في الخارج والداخل بلجنة تحرير المغرب العربي، بدأت خطة حرب التحرير التي وضعها الخطابي تتنفذ في 05 مارس1949م، ومهد لتحقيق هدفه بتوجيه النداءات إلى أبناء المغرب العربي وفيما كانت القوى السياسية في داخل المغرب[1] العربي تواصل نضالها السلمي بدأت عمليات الكفاح المسلح تتصاعد وبلغت ذروتها، وعلى ضوء توجيهات لجنة تحرير المغرب العربي في تونس عام 1952م وفي المغرب 1953م بتأسيس جيش التحرير التونسي، وجيش التحرير المغربي، ومن داخل القواعد السياسية ومن خارجه وإذ كان جيش التحرير التونسي قد تركز في الجنوب التونسي حيث الفضاء الجغرافي الواسع المرتبط بليبيا والجزائر، فإن جيش التحرير المغربي امتد واتخذ الفضاء الجغرافي الجزائري والموريتاني.

وإن كان الفتور بدأ يدب في النشاط النضالي فإن شعار التضامن والتنسيق المشترك في مواجهة الاحتلال بدأ يفرض نفسه داخل الأقطار المغاربية، وقد دعت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية[2] سرا وعلنا إلى وضع إستراتيجية لوحدة نضال مشتركة ضد النظام الاستعماري، وأرسلت عدة وفود لتباحث مع مناضلي تونس والمغرب في مسألة الوحدة والعمل المسلح، غير أنها شعرت بخيبة أمل عندما لم يأبه الحزبين الاستقلاليين لدعوتها[3]، وفي جانفي سنة 1952م اجتمعت الأحزاب

---

[1] محمد علي داهش، **دارسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في الغرب العربي**، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، د ب ، 2004، ص ص 178- 179.

[2] **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:** نشأت بعد مجازر 8 ماي 1945م وبعد إطلاق مصالي الحاج 1946م، عقد اجتماع في ديسمبر 1946م، من قبل إطارات حزب الشعب بحثوا فيه عن إعادة العمل تحت ما يسمى حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

[3] محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني**، الأسطورة والواقع، تر: كميل داغر، بيروت المؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، ط1، 1983م، ص ص 57- 59.

المغاربية الكبرى في إقامة مصالي الحاج بباريس وصادقت على إنشاء تمثيل نضالي باسم جبهة الاتحاد والعمل المغربية، لكن هذه الجبهة اتخذت عددا من القرارات السياسية ولم تفكر جديا في العمل الثوري مما جعل بعض الثوريين يفقدون الأمل في الزعامات السياسية، وقد خلص بن بلة والمناضلون الثوريون، أن فكرة المغرب العربي تعني التضامن والتنسيق وليست الوحدة العضوية التي بدى أن التخلي عنها أصبح أمر حتميا بدءا من عام 1953م وقد بدأ تنازع النضال المغاربي بدءا من عام 1949م وفق إستراتيجيتين هما[1]:

1- **استراتيجية تجذير ومغربة الحرب:** تزعمتها العناصر الثورة المتمسكة بميثاق لجنة تحرير المغرب العربي، وعلى رأسها الخطابي وثوريو حركة انتصار الحريات الديمقراطيةة وكانوا يدعون إلى العمل المسلح وإلى ضرورة توحيده بين الأقطار الثلاثة وفي هذا الإطار وضع الخطابي خطة تحريرية شاملة لأقطار المغرب العربي بدت للبعض أنها مثالية وصعبة التجسد، وإن كان اعتمد على تكوين الضباط وربط الاتصالات الميدانية وقام بالدعاية اللازمة وقد حققت بعثاته وجهوده التنسيقية نتائج مهمة في التأكيد على خيار الكفاح المسلح[2].

2- **استراتيجية التفاوض والحل السلمي:** برز هذا التوجه المعتدل في نهاية الأربعينيات من القرن 20م، وبعض عناصره لم تكن تعتمد على الحل العسكري في نضالها، والبعض الآخر مثل الحزب الدستوري الجديد التونسي، وحزب الاستقلال المغربي نظر إليه باعتباره عامل مساعده ومحدود في خطة يحتل فيها العمل السياسي التفاوضي الأولوية، فهي لا تريد أن تكون أداة ضغط على المستعمر ليجنح إلى المفاوضات وقد أدى جنوح بورقيبة[3].

بتفاوضه مع الفرنسيين إلى عقد عدة اجتماعات هدفها التخلي عن التزامات العمل المشترك على أن وضعية تونس والمغرب تختلف عن وضعية الجزائر وأن التمسك بالحل

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 57-59.

[2] المرجع نفسه، ص ص 75- 59.

[3] **الحبيب بورقيبة:** ولد في 03 أوت 1903م في طرابلسي بمدينة المناشير الساحلية انظم إلى حزب الدستوري سنة 1933م واستقل منه في نفس السنة ليؤسس في 02 مارس 1919 الحزب الدستوري الجديد ثم اعتقل 3 سبتمبر 1934م لنشاطه السياسي وتوفي في 6 أفريل 2000م. للمزيد انظر الى: أمال واعر، بورقيبة ودوره في الحزب الدستوري التونسي الجديد، 1965/1934، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر،(غير منشور) جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014، ص ص 42 – 46- 48.

المشترك يجعل تحرير هذه الأقطار، وقد كرس التونسيون هذا الطرح في اجتماع لجنة تحرير المغرب العربي في أفريل 1954م غير أن الخطابي والممثلون الجزائريون رفضوا المصادقة على المشروع الذي يكرس القطرية[1].

أما فيما يخص ليبيا واعتبارها جزءا من المغرب العربي فقط ترسخ طوال حقبة الكفاح السياسي فكرة غياب ليبيا خلال الندوات التنسيقية والمؤتمرات الوحدوية، ولا يمكن تفسير ذلك بنشأة النضال الوطني بين أوساط المهاجرين في فرنسا، أو بالتباعد الجغرافي لأن زعماء الوطنيين المغاربة لم يشركوا الليبيين كطرف أساسي خلال نشاط المكتب العربي بالقاهرة حيث كانت مصر مركزا لنشاطه، وقد حضر إدريس السنوسي[2] المؤتمر التأسيسي كضيف شرف، رغم الاستقلال ليبيا منذ سنة 1951م فإن نظامها الملكي لم يعزز الاهتمام الكافي بوحدة المغرب العربي رغم أن ليبيا تشكل في حقيقة الأمر امتداد طبيعيا للمغرب العربي وتشرك معه في الجغرافيا والدين واللغة والتاريخ ولا نهمل الشواهد التي تؤكد على حماسة التجاوب الشعبي المغاربي مع الكفاح الليبي واعتبر قادة المغرب العربي أن استقلال ليبيا سيدعم بقية شعوب المغرب العربي، وقد شكلت ليبيا همزة وصل بين دول المغرب العربي والمشرق العربي على مر العصور وإذا تحدثنا عن الأقاليم لليبية يمكن القول أن برقة كانت ألصق بمصر، بينما كانت طرابلس ألصق بالمغرب العربي، وأدى الفصل بينهما وإلحاق طرابلس إلى الإدارة الفرنسية أدى إلى تضييق الحدود، فكان ارتباط الطرابلسيين أوثق صلة بالمغرب العربي واختلفت الأطراف لمغاربة الثلاثة بخصوص اعتبار ليبيا عضوا فاعلا لمشروع المغرب العربي نظرا لاختلاف أهدافها واهتماماتها خاصة بعد استقلال تونس والمغرب.

---

[1] عبد الله مقلاتي: **العلاقة المغاربية الجزائرية ابان الثورة الجزائرية 1954- 1962م**، المرجع السابق، ص 48.

[2] **ادريس السنوسي:** (1890- 1983م) هو اول حاكم لليبيا بعد الاستقلال عن ايطاليا 1951 وظل ملكا على ليبيا الى غاية الانقلاب في اول سبتمبر 1969م الذي قام به لعقيد معمر القذافي. للمزيد انظر الى: سعيد الجطلاوي، ماذا تعرف عن الملك ادريس السنوسي؟.

لكن الشيء الأكيد والمؤكد أن العلاقات الوطيدة بين ليبيا والجزائر تتضح من خلال الدور الهام الذي لعبته ليبيا في الكفاح الجزائري[1]

[1] عبد الله مقلاتي، **دور البلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص ص33- 35.

الفصل الأوّل: المواقف الليبية من اندلاع الثورة الجزائرية 1954- 1962م.

أولا: الموقف الرسمي الليبي من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م.

ثانيا: موقف الشعب الليبي من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م.

الفصل الأوّل: المواقف الليبية من اندلاع الثورة الجزائرية 1954- 1962م.

إن الدارس لتاريخ العلاقات المغاربية وبالأخص الجزائرية الليبية سيلمس ذلك التفاعل والانصهار بين الشعبين، وهذا ما يظهر جليا من خلال الموقف الشعبي الليبي وحكومته اتجاه القضية الجزائرية، حيث اعتبروا الجهاد القائم في الجزائر جهادهم وقضية الجزائر قضيتهم، فإلى جانب التضامن الشعبي مع القضية الجزائرية كان الموقف الرسمي الليبي من الثورة الجزائرية موقفا مؤيدا دون تحفظ فلم تتوانى ليبيا لحظة في الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية، ولم تكن العلاقات بين الشعبين الليبي والجزائري وليدة العهد ومتزامنة مع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954م بل يعود تاريخها إلى عهد سابق، حين وقف الليبيون ضد مشروع محمد علي والي مصر عام 1829م الذي خطط بالتنسيق مع فرنسا لغزو الجزائر ، حيث تجدر هنا الإشارة في هذا الفصل إلى المواقف الليبية من اندلاع الثورة الجزائرية سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي.

أولا: الموقف الرسمي الليبي من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م:

كان اندلاع الثورة في الجزائر في أول نوفمبر 1954م ضد الاستعمار الفرنسي صدا كبير في نفوس العرب خاصة والمسلمون عامة، وبالنظر للروابط الدينية والقومية العربية الجغرافية التي تربط ليبيا بالجزائر، والشعور بالحالة المأساوية والمعاناة التي عاشها شعب الجزائر[1].فمقارنة مع الأنظمة السياسية في المغرب العربي، كان للنظام الليبي الملكي موقف متميز وإيجابي تجاه الثورة التحريرية الجزائرية، حيث لعب الموقف الجماهيري الليبي دورا أساسيا في تدعيم موقف الحكومة الليبية الإيجابي اتجاه الثورة الجزائرية[2].

---

[1]بسمة خليفة أبو لسين، **الليبيون والثورة الجزائرية، الجزائر**، منشورات المركز الوطني، للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، د ط، ، ص 25.

[2]إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية اتحاد الثورة الجزائرية 1954-1962م**، الجزائر، دار هومة، 1999، ص 118.

ولعل الشيء الذي جعلها تكون كذلك هوعدم ارتباط ليبيا مباشرة بالاستعمار الفرنسي، الأمر الذي تركها تتعامل وتتصرف باستقلالية أكثر تجاه فرنسا، وهذا عكس الأنظمة المغاربية الأخرى التي بقيت خاضعة للسياسة الفرنسية في المنطقة رغم استقلالها، وهناك عامل آخر جعل ليبيا تتميز في دعمها للثورة الجزائرية، ويتمثل في الاتصالات العديدة لممثلي الثورة الجزائرية، بالسلطات الليبية بحيث أقنعوا هذه الأخيرة بضرورة تأييد ودعم الشعب الجزائري في كفاحه دون تحفظ، وفي هذا العدد يذكر أحمد محساس[1] أن الاتصالات بالسلطة الليبية كانت جد إيجابية فنتيجة للنشاط المكثف الذي كان يقوم به ممثلو الثورة الجزائرية بليبيا كانت هذه الأخيرة قد أضحت المنطقة الأولى التي تهدد وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر مباشرة وذلك من خلال التسهيلات التي كانت تقدمها السلطات الليبية للنشاط الثوري على أراضيها[2].

فلم تستطيع الحكومة الليبية أن تعلن مساندتها للثورة الجزائرية جهارا بل التزمت الصمت حتى لا تتقطع المساعدات التي يتلقاها الجزائريون في ليبيا وتتجنب ردود فعل فرنسا وحلفاءها البريطانيين والأمريكيين، خاصة وأن ليبيا كانت وما تزال تحت معاناة الفرقة والتشتت السياسي والضعف الاقتصادي وقد أبدا الملك إدريس وابن حليم[3]، تخوفاتها من تقديم المساعدات المباشرة ومعاداة فرنسا مفضلين خيار الدعم السري الذي أظهر نجاعته وإرضاء القادة الجزائريين، وأما فعاليات المجتمع فقد اعتبرت صمت الموقف الرسمي من الثورة الجزائرية طول سنة ونصف من اندلاعها واستهجنت موقفها من إبرام معاهدة الصداقة[4]

---

[1] **أحمد محساس:** (1923 – 2013) مناضل وسياسي جزائري وأحد مفجري الثورة الحريرية لعب دورا هاما في المنظمة الخاصة وهو أحد أعضائها كما تقلد مناصب هامة في حزب الشعب الجزائري.

[2] محمد ودوع، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954– 1962م**، الجزائر، منشورات دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2012، ص 201.

[3] **ابن حليم:** شخصية ليبية ولد في 1921م بالإسكندرية ودرس فيها وتخرج من كلية الهندسة إلى أن دعاه إدريس السنوسي إلى تولي وزارة الحكومة، للمزيد انظر الى: فاتح رجب قدادرة، **الثورة الجزائرية من خلال الساسة الجزائريين**، المجلة الجامعية، ع17، مج الثالث، كلية الآداب، الزاوية، جامعة الزاوية، سبتمبر 2015م، ص 9 .

[4] **معاهدة صداقة:** نص هذه المعاهدة على اجلاء السلطات الفرنسية من اقليم فزان وقع بين ابن حليم والسفير الفرنسي.

مع فرنسا في هذه المرحلة الحساسة التي كانت تتطلب تضامن أكبر مع قضايا الجلاء والتحرر، ومعاداة[1] المصالح الغربية، وبحسب شهادة ابن حليم فإن حكومته خضعت لضغوط ممثلي قرار بضرورة إبرام معاهدة صداقة مع فرنسا[2].

لكن الرأي الشعبي الليبي استنكر هذا الحدث فنظمت العديد من المظاهرات في طرابلس[3]، ورفعت الاحتجاجات الداعية إلى إجلاء القوات الأجنبية ومقاطعة فرنسا ومساعدة الثورة الجزائرية ومقاطعة ومعاداة فرنسا وحلفائها الغربيين بدل منحهم امتيازات عسكرية في ليبيا، لكن مشاركة ليبيا في دعم الثورة الجزائرية وموقف ملكها الإيجابي غيّر الكثير من قتامة هذه الصورة، غير أن القرار السياسي لم يكن كافيا وحده لتثمين هذا الموقف، وفي الأيام الأولى من اندلاع الثورة خاطب الرئيس جمال عبد الناصر[4] وأحمد بن بلة[5] ابن حليم في موضوع دعم الكفاح الجزائري بالسلاح وتأمين نقله إلى الثوار عبر ليبيا، فأبدى تجاوبه مع هذا المطلب وذلك رغم المخاطر الكبرى لهذه المهمة[6]، وأخذ رجال أحمد بن بلة في تسريب السلاح تدريجيا إلى الجزائر، واستمر هذا الحال في سرية وكفاءة تأمين لمدة سنة تقريبا ولكن رجال المخابرات الفرنسية سرعان ما بدأت تصلهم شائعات وأخبار عن وجود بن بلة في طرابلس وكلفوا أحد الرجال الفرنسيين باغتيال بن بلة وبالفعل أطلق عليه الرصاص إلا أنه استطاع الفرار وكان هذا أواخر سنة 1955م ومن يومها كشف الستار عن نشاط الثورة

---

[1] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان ثورة الجزائر**، الجزائر، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، ج2، 2009، ص ص 136- 138.

[2] المرجع نفسه ، ص 138.

[3] مظاهرات في طرابلس، أنظر الملحق رقم: 03، ص84.

[4] **جمال عبد الناصر**:(1918 – 1970) هو ثاني رؤساء مصر وهو أحد قادة لثورة التي اطاحت بالملك فروق شغل منصب رئيس الوزراء. للمزيد انظر: خالد ميرى، **ناصر حلم لا يموت**، جريدة الاخبار، ملحق خاص بمناسبة مرور مئة عام على ميلاد عبد الناصر، ص 1.

[5] **أحمد بن بلة**: (1916–2012) أول رؤساء الجزائر بعد الاستقلال ناضل من أجل الاستقلال ضد الاحتلال الفرنسي شارك في تأسيس جبهة الحرير الوطني. للمزيد انظر: آيات الطاهر، المرجع السابق.

[6] عبد الله مقلاتي، **العلاقات المغاربية الجزائرية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962م**، المرجع السابق، ص 14.

الجزائرية في ليبيا وبدأت أخبارها تتسرب إلى الصحافة الفرنسية والعالمية « ومنذ هذا التاريخ أصبحت مساعدتنا للثورة الجزائرية حقيقية يعرفها الخاص والعام» على لسان ابن الحليم، ولكن الحكومة الليبية كانت شديدة الحرص على الادعاء أنها تقف موقفا محايدا تماما، أو تقف الى جانب الشعب الجزائري لكي ينال حريته واستقلاله كما أنها لا تساعد على أعمال العنف ولذلك فهي تدعو فرنسا وثوار الجزائر إلى الجلوس على طاولة المفاوضات للوصول إلى حل سلمي طبعا كان كل هذا ستار دبلوماسي لأن مساعدات ليبيا للجزائر زادت نوعا[1] ومقدار بل سمحت للمؤسسات الشعبية في أنحاء الوطن بتكوين جمعيات شعبية لنصرة الثورة الجزائرية وجمع التبرعات وإرسال برقيات التأييد للثورة الجزائرية وبرقيات الشجب للحكومة الفرنسية حيث يصرح ابن حليم في هذا الصدد «كنا في الحكومة الليبية نوعي أن لا تدخل لنا بأعمال الشعبية العفوية وأن خير سبيل[2] أمام فرنسا هو الاستجابة إلى نصائحنا بإتباع الطرق السلمية مع الثورة الجزائرية وإيقاف القمع والقتل والتشريد التي تقوم بها القوات الفرنسية في الجزائر»[3].

يشير ابن حليم إلى إحدى طرائف مراوغاته للسلطات الفرنسية إذ تصادف في صيف 1955م أن ضرب موعدا في بيته مع أحمد بن بلة ومساعديه مع السفير الفرنسي بليبيا وفي نفس التوقيت، وفي لحظة التباحث مع بن بلة في قضايا تمرير السلاح حضر السفير الفرنسي حاملا معه رسالة مستعجلة من حكومته تطلب المساعدة في القبض على طريد العدالة الفرنسية بن بلة فوعده بذلك وعاد إلى مباحثاته مع أحمد بن بلة، ويبدو لنا أن الصلات التي أوجدها بن بلة ومساعديه في ليبيا كانت وطيدة، سواء مع المسؤولين الحكوميين أو مع المتعاونين الليبيين، وأنها انصبت على خدمة هدف رئيسي وهو إنجاح مهمة تمرير الأسلحة، وذلك بواسطة مخططات سرية أشرف رئيس الحكومة ومساعدة

[1] مصطفى أحمد بن حليم، **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي**، مذكرات رئيس الحكومة الليبية الأسبق مصطفى ابن حليم، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، 1992، ص ص 349- 351.

[2] المصدر نفسه، ص ص 349 – 351.

[3] المصدر نفسه، ص ص 358- 360.

بدرنة[1]على تنفيذها وتقديم مختلف التسهيلات لتأمين نشاط الجزائريين، وإذا نعتبر ذلك خطوة إيجابية للموقف الرسمي فإننا نعده مخاطرة تشجع لها رئيس الحكومة والضباط الليبيين، وفي عام 1956م حصل جلاء للقوات الفرنسية عن فزان تشجعت ليبيا أكثر لدعم إمدادات الثورة الجزائرية أشواطا مهمة وهي تدعم بإمدادات الأسلحة القادمة من ليبيا، وبعد عام ونصف من اندلاع الثورة الجزائرية تشجعت ليبيا لإعلان تضامنها ودعمها للقضية الجزائرية، وذلك نتيجة توفر عوامل مهمة مساعدة على ذلك نذكر منها[2]:

- تزايد حجم التضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية وضغوط على السلطات الرسمية لتكريس تضامن فعال مع الجزائر، خاصة دعوة الشخصيات السياسية والنقابية والمثقفين إلى اتخاذ مواقف صريحة وجريئة من ثورة الجزائر، ومقاطعة فرنسا المحتلة وقد سارت في عام 1956م مظاهرات عديدة للتضامن مع الجزائر منها تلك المنظمة يوم 06 أفريل 1956م، والهبة الشعبية التي قامت على أعقاب اعتقال زعماء الثورة في 23 أكتوبر 1956م، كما دعت لجنة مناصرة جيش التحرير الجزائري منذ 1956م إلى تنظيم العديد من المظاهرات والاكتتابات لصالح الثورة الجزائرية[3].
- جلاء القوات الفرنسية عن إقليم فزان، وفرض السلطة على الأجهزة الأمنية في طرابلس، فمباشرة بعد محاولة اغتيال أحمد بن بلة تمت تنحية جاليز (Glaze) من مسؤولية الأمن وشرع في سياسة لبننة الشرطة والأمن، وهذا الأمر شرع المسؤولين الجزائريين واللبنيين أكثر على توطيد تنسيقهم، وسمح للسلطات الليبية بإعلان تضامنها مع الثورة الجزائرية.
- حاجة الثورة الجزائرية إلى إبراز الدعم السياسي لليبيا بعد اطمئنانها على سرية النشاط العسكري، إذ أصبح الدعم السياسي والدبلوماسي يحظى بأهمية قصوى في استراتيجية الثورة الجزائرية عام 1956م.

---

[1] **درنة:** مدينة تقع شرق ليبيا.

[2] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص ص147 – 149.

[3] المرجع نفسه ، ص ص 147 – 149.

وقد تجلت مظاهر تكريس العلاقات الثنائية والجهر بها في إعلان السلطات الليبية مساندتها للقضية الجزائرية، وفي عقد الكثير من اللقاءات والمباحثات[1]. وإبرام الاتفاقيات وترسيم بعثة جبهة التحرير الوطني في ليبيا وتسهيل نشاطاتها وفي هذا الصدد سجل أحمد توفيق المدني[2] الموقف الرسمي الليبي من الثورة الجزائرية على لسان الملك إدريس السنوسي، بعد لقاءه به كموفد من جبهة التحرير الوطني يوم 13 جوان 1956ممرفقا بالدكتور محمد أمين دباغين[3]، إذ يذكر توفيق المدني أنه تلقى الأجوبة التالية من الملك:

أولا: أن الجهاد في الجزائر جهاد جزائري بل هو جهاد إسلامي عام فمن كان مستطيعا ولم يشارك فيه فقد خان الله ورسوله.

ثانيا: أن ليبيا ملكا وحكومة شعبا، لا تؤيد الكفاح التحرري الجزائري فقط بل هي تشترك فيه روحا وبدنا، ولو أن ثورتكم فتحت أبوابها لقبول المتطوعين لرأيتم أن رجال ليبيا ربما فاق عددهم في جيش التحرير عدد الجزائريين.

ثالثا: أن الرئيس مصطفى (رئيس الحكومة الليبية) قد أطلعه على تفاصيل مذكرتنا معه واتفاقنا في قضية المطارات ومرور السلاح، وقال: «اعتبروا المطارات بين أيديكم الآن، فمتى أتم الأخصائيون المصريون إصلاحها فهي مطارات جزائرية وما علينا إن عملت فرنسا بذلك،أما السلاح الجزائري فقد أصدرت أمري لقائد الجيش وهو أصدر أمره لقائد الحدود بأن

---

[1] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص ص149 – 150.

[2] **توفيق المدني:** (1899–1983) عالم ومؤرخ ووزير جزائري كان احد مؤسسي نادي الترقي في الجزائر العاصمة وجمعية العلماء المسلمين، حيث كان أمين عام ورئيس جريدة البصائر وعضو في الوفد الخارجي لجبهة الحرير الوطني، للمزيد انظر: سمية تينة، **أحمد توفيق المدني ودوره الثقافي والسياسي بالجزائر خلال الفترة الممتدة من 1925 – 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر،(غير منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015، ص 10 – 13.

[3] **أمين دباغين:** (1917–2003) سياسي جزائري كان من بين أعضاء حزب الشعب لبارزين ترأس كتلة البرلمانيين لمنتخبي حركة انتصر الحريات الديمقراطية. للمزيد ينظر: سلمى آجقو، **النضال السياسي والثوري للدكتور محمد الأمين دباغين**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ معاصر،(غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015، ص 10 – 14.

يدخل حرا طليقا لا يعترض[1] عليه معترض، وأنتم خذوا حذركم كي لا يطلع على ذلك ما هو موجود من جواسيس مختفين عندنا».

رابعا: اعتبروا حكومة ليبيا حكومتكم الخاصة، وما طلبتموها في إعانة في سعي إلا قامت به وبأمر مني بكل سرعة وبأكثر ما لدينا من قوة ومن جهد وما أردتم أن تتوسط لكم في شراء السلاح أوفي مسعى سياسي أو دبلوماسي إلا كانت مستجيبة لكم فورا، وأكدت الأحداث اللاحقة لذلك اللقاء وفاء ملك ليبيا بالتزاماته، إذا كانت الموانئ والمطارات الليبية منافذ أمان للجزائريين واستقبلت ليبيا بعض دورات المجلس الوطني للثورة الجزائرية، كما كانت ملتقى لقيادات تنظيمات جبهة التحرير الوطني، وإذ كانت الأراضي الليبية مهمة الثورة من الناحية «اللوجستيكية»[2].

وأكد إدريس السنوسي أن ليبيا حكومة وشعبا تشترك جسدا وروحا في الكفاح التحرري الذي يخوضه الجزائريون ضد الاستعمار الفرنسي، وما زاد من تأييد هذا الموقف البطولي في دعم الثورة الجزائرية هو الموقف الرسمي من اختطاف زعماء الثورة الجزائرية بالمغرب الأقصى في 22 أكتوبر 1956، هذه الحادثة التي تعتبر أول قرصنة جوية عرفها العالم في القرن العشرين التي لم تزعزع ليبيا وحدها، بل تعاطفت معها كل الأمة العربية والإسلامية، وهذا ما دفع الحكومة الليبية إلى مراسلة كل من سفارتي فرنسا وبريطانيا ودعا مجلس الوزراء الليبي إلى إبلاغ الحكومة الفرنسية باحتجاج شديد اللهجة لليبيا على العملية الإرهابية التي قامت بها المنافية تماما للقوانين الدولية، وطالبتها بإطلاق فوري للمحتجزين وحملتها من ناحية أخرى مسؤولية سلامة أرواحهم[3].

---

[1] عامر رخيلة، «**الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر**»، ع الأول، 1999، موقع طلبة التاريخ تلمسان www.studentshistory 13. Com، تاريخ التصفح: 10 ديسمبر 2017.

[2] **اللوجستيكية:** هي كلمة استخدمت في الحياة العسكرية أثناء وضع الخطط الحربية للهجوم أو الدفاع عن المعسكرات والدول التي توجد في الحرب.

[3] مريم الصغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954– 1962**، الجزائر، دار الحكمة، 2012، ص ص 94 – 95.

لقد رأت ليبيا دعم القضية الجزائرية معنويا من خلال المشاركة في المؤتمرات الدولية والعربية، من أجل رفع الصوت الجزائري، وهذا ما جسده البلاغ المشترك بينها وبين الحكومة التونسية الذي صدر يوم 17 ماي 1957م ومما جاء فيه ما يلي: «إن حل القضية أصبح ضرورة ملحة لاستقرار الأمن والسلام في كل المغرب العربي»[1].

إن موقف ليبيا المدعم للثورة الجزائرية، وقضيتها العادلة لم يرض السلطات الفرنسية الاستعمارية، لذا حاولت جاهدة لتسميم الأجواء على ثورة الشعب الجزائري وراحت تبذل كل الجهود من أجل عزلها عن أقطار المغرب العربي بالدرجة الأولى ليبيا التي حاولت جرها إليها لكنها فشلت في مسعاها، واستمرت ليبيا في دعم الثورة معنويا وحتى ماديا حيث رفضت بشدة الصفقة التجارية التي عرضتها فرنسا عليها حول حقل النفط الجزائري، أواخر عام 1957م، وعلى الرغم من أن ليبيا لم توجه لها دعوة للمشاركة في مؤتمر طنجة في أفريل 1958، من طرف الحزب الاستقلالي المغربي وانحصرت الدعوة في الحزب الدستوري[2] التونسي وجبهة التحرير الوطني، رغم أهميته على الساحة المغربية وكذلك كونها إحدى أقطار المغرب العربي آنذاك وكان بإمكانها دفع القضية الجزائرية أكثر مما هو عليه موقفها لو شاركت فيه، وبالتالي كان موقفها مستاءا من ذلك ومع ذلك فقد وجهت الحكومة الليبية دعوة استعجاليه إلى أعضاء الوفد الجزائري عن طريق سفارتها بالقاهرة للحضور إلى بنغازي وقد وصل في 21 جوان 1958م، وكان الوفد مشكلا من أحمد توفيق المدني والأمين دباغين وفي 22 جوان من نفس السنة استدعي الوفد من طرف رئيس الحكومة الليبية عبد المجيد كعبار[3]، وبحضور وزير الخارجية البوري[4]، حيث أبدت الحكومة الليبية

---

[1] فتحي الذيب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1984، ص 794.

[2] مريم الصغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962م**،الجزائر، دار الحكمة ، ص ص59- 61.

[3] **عبد المجيد كعبار**: (1909- 1986م) سياسي ليبي شغل عدة مناصب في فترة المملكة الليبية 1951-1960 منها منصب رئيس وزراء ليبيا.،للمزيد انظر: فاتح قدادرة، المرجع السابق، ص 23.

[4] **وهبي البوري**: (1916-2010) سياسي وأديب ومؤرخ ليبي تقلد عدة مناصب في وزرة الخارجية الليبية .

استياءها من مؤتمر طنجة، الذي جمع التونسيين والمغاربة والجزائريين ونسي اللذين دعوا لعقد الاجتماع دعوة ليبيا له وهي تعتقد أنها من بلاد المغرب العربي لحما ودما وعاطفة.[1]

لقد كان الوفد الجزائري الوسيلة المضمونة بالنسبة للحكومة الليبية لنقل استيائها للإخوان المغاربة والتونسيين الذين تجاهلوها، وهو ما حدث حين قام الوفد الجزائري بمراسلة المعنيين وإبلاغهم عن استياء إخوانهم الليبيين محاولا تلطيف الأجواء تماشيا مع الظروف التي تقتضي منه أن يتفادى أي نوع من الصراع يمكن أن يؤثر سلبا على القضية الجزائرية خاصة وأنها في هذه الفترة كانت بحاجة ماسة سياسيا وعسكريا لكل إخوانها في المغرب العربي وليس من مصلحتها التحيز لأي طرف كان[2].

وإثر إعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958م واجتمع ابن حليم بديغول وكان عليه أن يسعى إلى طمأنته بأن هذه الخطوة ستحقق مصلحة الطرفين المتنازعين وتساعدهم على توفير جو للمفاوضات، حيث ذكر بقوله: «وأشرت ولكن بحذر شديد أن فرنسا كانت تبث دائما عن المحادث المفاوض وربما أن الحكومة الجزائرية في المنفى هي ذلك المحادث المفاوض، ولم يبدي الجنرال ميلا للأخذ باقتراحي»، ومن بين مقابلاته المهمة[3] مع ديغول تلك التي جمعته معه في تصريح سلم الشجعان[4] الذي دعا من خلاله ديغول الثوار لترك السلاح والدخول في مفاوضات ورفضه لجبهة التحرير الوطني باعتبارها دعوة للاستسلام وليس للتفاوض وأراد ابن حليم أن بجس النبض يكشف نوايا ديغول الحقيقية فدار بينهما نقاش مطول أورد منه ابن حليم ما يلي: «وقلت عندما قابلت الجنرال لاشك عندي سيدي الجنرال أنك لم تكن تتوقع من الجزائريين أن يقبلوا دعوة سلم الأبطال: رد لم أتوقع أن يقبلوا دعوتي ولكنني لم أتوقع أن يرفضوها بهذه السرعة»، ومن الحديث الذي دار بيننا يومئذ

---

[1] مريم الصغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954- 1962م**، المرجع السابق، ص ص 59- 61.

[2] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، ج3، 1988م، ص ص390- 391.

[3] عبد الله مقلاتي، لميش صالح، **الزعماء العرب والثورة الجزائرية، الجزائر**، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ج6، د س ، ص ص 106- 109.

[4] **سلم الشجعان:** هو حرب نفسية أطلقها الجنرال ديغول 22 أكوبر 1958، يقضي للاستسلام الثوار وتسليم سلحتهم.

فهمت أنه كان يفكر في خطوات أخرى سيعلن عنها قريبا وقد أدار ابن حليم محادثاته الدبلوماسية مع ديغول وأخذ بنصائح صديقه ديمورذيل وكان يجتهد في عرض القضية الجزائرية مع ديغول في إيجاد مداخل سلسلة تجنبه إغضابه من جهة وتحقيق بعض المكاسب من جهة أخرى، وعلى ضوء هذه الشهادة إن مساهمة ابن حليم في ربط الاتصال بين السيد فرحات عباس[1] والجنرال ديغول كانت جادة، ولكنها لم تحقق هدفها بطريقة مباشرة إذ كانت مبكرة ومهدت لإمكانية التفاوض وزودت قيادة الثورة بمعلومات هامة بموقع الخصم وخاصة ديغول.[2]

وفي 12 فيفري 1959م بدأ ممثلو الحكومة المؤقتة بالرحلة العربية الكبرى، لشكر الدول العربية على ما قدمته للثورة الجزائرية من عون بمختلف الأوجه بما في ذلك اعترافها بالحكومة المؤقتة وكذا بالتعريف بالقضية الجزائرية شعبيا ورسميا وقد شملت عدة بلدان منها ليبيا التي حل بها وفد جزائري يوم 12 فيفري من نفس السنة[3].

حيث استقبل السيد فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية كرئيس دولة مؤقتة، وخصص للوفد الجزائري استقبال مميز من طرف الملك، ورئيس الوزراء ووزير الدفاع الليبي وقد عقد الوفد عدة ندوات واجتماعات ولقاءات، حاول من خلالها شرح مبادئ الثورة وما حققته من انتصارات سياسية ودبلوماسية وعسكرية، وكيف أنها استطاعت إحباط مناورات[4] فرنسا وتنفيذ ادعاءاتها المختلفة وفي نهاية الزيارة وجه رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس رسالة إلى الشعب الليبي شكره فيها كما شكر مسؤوليها ومما جاء فيها أننا نعتز بأخوتك

---

[1] **فرحات عباس**: (1899–1985م) زعيم وطني ورجل سياسي جزائري مؤسس لاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وعضو في جبهة الحرير الوطني وأول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة. للمزيد انظر: شطري لخضر، شخصيات تاريخية جزائرية (الذكرى الستون للثورة التحريرية)، عيون البصائر، www.elbassaer.com. تاريخ التصفح: 2018/05/29.

[2] عبد الله مقلاتي ولميش صالح، المرجع السابق، ص 109.

[3] بشير سعيدوني، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدولة العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954–1962**، الجزائر، دار مدني للطباعة والنشر، ج2، 2013، ص 86.

[4] بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص87.

وتقديرك، ونفتخر بمشاركتك ونعتقد أنك تسير معنا في هذه المرحلة الحاسمة والصعبة حتى نصل إلى النصر وهو نصرنا جميعا، وإلى الاستقلال الذي هو استقلالنا معا.[1]

كما تميز الموقف الليبي اتجاه الثورة الجزائرية بالوحدة بين الشعب والحكومة خلال كل مراحل الثورة التحريرية الجزائرية بمناسبة الذكرى السادسة لاندلاع ثورة أول نوفمبر، أكد السيد عثمان الصيد[2] رئيس الوزراء الليبي بأن الحكومة والشعب في ليبيا يؤيدان تأييد مطلقا للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال[3].

وفي النصف الثاني من سنة 1960م ضلت مساعي ابن حليم تساهم في حبس النبض والتعرف على خفايا الموقف الديغولي وهو ما كانت تحتاجه قيادة الثورة الجزائرية وقد قام ابن حليم في باريس بأدوار أخرى لصالح الثورة الجزائرية إذ يذكر أنه كان يقدم المساعدة اللوجستيكية لمندوب جبهة التحرير الوطني بباريس وكان من بين مهامه تهريب أحد الفدائيين المتابع بجواز سفر ليبي وأنه كان على اتصال بأحمد بن بله بواسطة محاميه المغربي، واستمرت الاتصالات مع السيد أحمد بن بلة عن طريق محاميه طوال بقائه سفيرا في باريس وكانت العلاقات بين بن بلة وابن حليم وثيقة، وبعد إطلاق سراحه التقائه به طرابلس واستشارته في رفض الحكومة الفرنسية دخول جيش الحدود قبل موعد الاستفتاء فلجأ ابن حليم إلى السفير الفرنسي بطرابلس وحمله رسالة إلى جوكس (Jox) يدعوه فيها إلى السماح بدخول الجيش الجزائري وأحمد بن بلة، وقد جاء جواب جوكس مشترطا أن يظهر بن بلة رغبته في التفاهم والتعاون مع فرنسا، وقد مثلت مسألة دخول بن بلة على رأس جيش الحدود هاجسا كبيرا في إطار الصراع على السلطة وقد ضل بن بلة بعد أن أصبح رئيسا للجمهورية الجزائرية يحفظ[4] ودا كبيرا لابن حليم فاستقبله في حفلات عيد الاستقلال وكان يستضيفه

---

[1] بشير سعدوني، المرجع السابق، ص87.

[2] **عثمان الصيد:** (1924–2007) رئيس وزراء ليبيا 1960–1963م، ويعبر المهندس الذي لغى للنظام الفدرالي في ليبيا. للمزيد انظر: فاتح قدادرة، المرجع السابق، ص 18.

[3] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 119.

[4] عبد الله مقلاتي، لميش صالح، المرجع السابق، ص ص 112– 113.

بغير مناسبة ويطلب استشارته في كثير من القضايا، وبدوره ضل صديقا لكثير من قادة الثورة الجزائرية، وقد ساقه القدر أن يلتقي كريم بلقاسم[1] طريدا مثله في العواصم الأوروبية فتقاسم معه مرارة الغربة، ضل ابن حليم مرتبطا بالثورة الجزائرية وزعمائها إلى أن تحقق استقلال البلاد، وكان يتابع تطور أوضاعها وهو مغتربا ومطاردا من نظام بلده.[2]

ثانيا: الموقف الشعبي الليبي من اندلاع الثورة الجزائرية 1954 م- 1962م.

إن من يستمع للمتحدث عن تضامن ليبيا الشقيقة مع الجزائر خلال ثورتها التحريرية لا شك أنه ينجذب إليه وينقطع عن حديثه ويتابعه بكل أحاسيسه ويتأثر بكل ما يعرض عليه من مواقف الشهامة وصور الإيثار والتضحية[3].

بدأ الشعب الليبي بجميع فئاته يتضامن مع الثورة الجزائرية منذ أيامها الأولى وتطور واتسع هذا التضامن حسب تطور الثورة وتوالي وتصاعد مع انتصاراتها العسكرية والسياسية، وتجلى هذا التضامن والدعم الأخوي الليبي للثورة في أدوار مختلفة على أصعدة متنوعة منها الدعم والتأييد الجماهيري للنخبة المثقفة ورجال العلم والصحافة ومن طبقات الشعب العامة من رجال ونساء وشباب[4].

فمنذ اندلاع الثورة الجزائرية، شرع بعض أعيان الشعب الليبي بمنطقة طرابلس في اتصالات سرية مع ممثل الثورة الجزائرية بليبيا وأحمد بن بلة لما علموا منه أن الثورة الجزائرية في حاجة ماسة إلى المساعدات المادية وكذا إلى الأسلحة انطلق هؤلاء في اتصالات أولية فيما بينهم يجمعون الأموال والتبرعات في سرية تامة ويقدمونها إلى بن بلة

---

[1] **كريم بلقاسم:** (1920-1970م) شخصية جزائرية وأحد مفجري الثورة الجزائرية وقاد جبهة التحرير الوطني شغل منصب وزير القوات المسلحة وكان من بين الموقعين على اتفاقية افيان. للمزيد انظر: لخضر شريط، المرجع السابق،.

[2] عبد الله مقلاتي، لميش صالح، المرجع السابق، ص ص 112- 113.

[3] محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص 54.

[4] محمد بلقاسم وآخرون، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (الجبهة الشرقية) 1954- 1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، د س، ص 86.

على رأي الحاج الهادي إبراهيم المشيرقي[1] كانت متحمسة لذلك –أي لتقديم مساعدات للثورة الجزائرية– إلا أنها لم تتحرك بشكل محسوس وذلك خوفا من موقف السلطات الرسمية التي لم تعلن في ذلك الوقت موقفها بصراحة ويؤكد هذه الشهادة محمد الهادي السني[2]، وهوأحد العناصر الفعالة في لجنة جمع التبرعات، إذ يذكر أنه حينما كان طالبا بالجامعة في بداية[3] سنة 1955م، حاول الطلبة التحرك لدعم الكفاح الجزائري متسائلين كيف أن إخواننا في الجزائر لهم أكثر من عام وهم يعيشون حالة حرب ونحن لم نتحرك ولم نفعل شيء[4].

ونتيجة لذلك قام الطلبة بمظاهرات داخل الجامعة، لكن ذلك قوبل بالقمع من طرف السلطات الرسمية، ومن أجل استغلال ذلك الشعور الوطني تحركت العناصر الوطنية لشد انتباه لرأي العام محليا وعربيا بما يجري في الجزائر فجاءت مبادرة من طرف الحاج الهادي المشيرقي بتحرير كلمة في جريدة طرابلس الغرب تحدث الشعب الليبي على مطالبة الحكومة بالسماح له أن يفعل أي شيء في حدود القانون، لكن هذه الكلمة منعت من النشر من طرف السلطات الليبية، ومع ذلك استمرت اللقاءات السرية مع بعض الوطنيين الذي سبق ذكرهم وكان الهدف هو كيفية تقديم مساعدات للثورة الجزائرية بعد أن كان الكثير منهم قد أظهر استعداده لدعم ومساندة الثورة بالنفس والنفيس وكلهم كان يذكر بدور الشعب الجزائري ضد الغزوا لإيطالي وفي محاولة أخرى من المشيرقي حيث قام بتحرير كلمة تحت عنوان هذا العيد وكانت هذه الكلمة من أجل القضية الجزائرية، حيث نبه من خلالها إلى الشعور بمعاناة

[1] **الحاج الهادي إبراهيم المشيرقي:**(1908–2007م)، هو شخصية ليبية عمل مع مناضلي لثورة الجزائرية كان ممثلا للعلاقات الخارجية بلجنة جمع لتبرعات لثورة الجزائر.للمزيد انظر: عبد العالي رزاقي، **من يمثل الموقف الرسمي للجزائر**، بوابة الشروق الالكترونية،www.echoroukonline.com، تاريخ التصفح ، 30 – ماي–2018م.

[2] **محمد الهادي السني:** شخصية ليبية وأحد العناصر الفعالة في لجنة جمع التبرعات لمساعدة الثورة الجزائرية.

[3] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 85– 86.

[4] المرجع نفسه، ص ص 85 – 86.

الشعب الجزائري، ورغم وجود هذه الكلمات بين إعلانات المعايدات إلا أنها لفتت الأنظار وكانت بمثابة إشارة البدء ورخصة لتأييد الثورة الجزائرية في العلن[1].

ومع تطور الثورة أخذت بعض العناصر الوطنية تفكر بعمل يحرك الرأي العام المحلي والعالمي ويوجهه نحو هذه الثورة الجديرة بكل مساندة وتأييد ومن بين أهم ما قام به الشعب الليبي غداة انطلاق الثورة وهو تكوين لجنة شعبية لمناصرة القضية الجزائرية ولم[2] تمضي على تأليف هذه اللجنة والإعلان عنها إلا أيام قليلة حتى ذاعت شهرتها وأخذت القبائل والنواحي والأوساط المختلفة تتنافس في التبرع لصالح الثورة، كما كانت الوفود تتقاطر على اللجنة من كل حدب يطلبون الانضمام إلى العمل من أجل الجزائر حيث شرعت هذه اللجنة منذ تأسيسها بقيادة الهادي المشيرقي التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط الشعبية وتعبئتها وتجنيدها لنصرة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي.[3]

وقد تعددت مظاهر نشاط هذه اللجنة كإقامة التجمعات والمهرجانات الشعبية وجمع التبرعات وا لمساعدات المختلفة، وتمكنت من ترسيم يوم وطني للتضامن مع القضية الجزائرية حيث يفتتح هذا اليوم التضامني من طرف رئيس الحكومة ويساهم فيه رمزيا بالتبرع بمبلغ مالي ثم تتبعه بقية الفعاليات السياسية الرسمية والشعبية، تقام فيه الحفلات والمهرجانات في جميع المدن الليبية وتلقى فيه المحاضرات وتعرض فيه الأشرطة والأفلام عن الثورة الجزائرية وعن جرائم فرنسا[4].

ومن مظاهر تضامن الشعب الليبي تلك المظاهرات الشعبية التي عرفتها ليبيا عندما قامت فرنسا باختطاف الطائرة المغربية التي كانت تنقل أعضاء الوفد الخارجي للثورة، حيث كان لها أثر عميق في نفسية الشعب الليبي عبر عنها في مظاهرات شعبية منددة خرجت

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 87- 88.

[2] عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د س، ص 119.

[3] المرجع نفسه، ص119.

[4] عمار بن سلطان و اخرون، المرجع السابق، ص 119.

الجماهير للتعبير عن استنكارها رافعة العلم الجزائر، وتهتف بنصرة الثورة وبسقوط فرنسا والأمر الذي دفع بالسلطات الأمنية إلى تشديد الحراسة على السفارة الفرنسية، كما دعت لجنة الاتصال للمؤتمر الشعبي إلى إضراب عام وشامل في جميع الأقطار العربية يوم الأحد 28 أكتوبر 1956م، كتعبير لمساندة الشعب العربي للشعب الجزائري في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي، كما وجهت هذه اللجنة الشعبية رسالة إلى السلطان محمد الخامس[1] والحبيب بورقيبة بتاريخ 23 أكتوبر 1956 تحملها مسؤولية اختطاف القادة[2].

كما جاءت ردة فعل الهادي المشيرقي ممثل العلاقات الخارجية بلجنة الدعم في 23 أكتوبر 1953م بملك المغرب ورئيس تونس وجمال عبد الناصر وعبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية، وإذاعة صوت العرب[3] بالقاهرة وحثهم على ضرورة العمل الجدي[4]واتخاذه موقف إيجابي من أجل إطلاق صراح قادة الثورة الجزائرية وإنهاء حادثة الاختطاف وأخذ على عاتقه مهمة التوجه إلى فرنسا لمقابلة الزعماء المعتقلين في باريس وتقدم إلى السفارة الفرنسية بطلب الحصول على تأشيرة الدخول، إلا أن القنصل رفض ذلك إلا بعد تغيير جواز سفره لوجود خانة للجزائر، وهو ما يتطلب العودة إلى طرابلس لتغيير الجواز، كما كشف اتصالاته بالزعماء الخمسة في المعتقل وقام بمراسلتهم وتلقى ردودا على رسائله من الزعماء، وقد أكدت الرسائل المتبادلة على الإصرار على تحقيق الاستقلال والحرية للجزائر، وقد انتهز المشيرقي الفرصة ليكرر فكرة مقابلة الزعماء أثناء زيارته للملحق التجاري لسفارة الفرنسية بمكتبه في معرض طرابلس فقد أوهم في هذا الملحق بأن زيارته ستكون لدعاية لفرنسا، و دعى ديغول رئيس الوزراء الفرنسي وبابا الفتيكان وحثهما على العمل الفعال لصالح إطلاق سراح الزعماء، ولاسيما بعد المعاملة غير الإنسانية التي

---

[1] **محمد الخامس**: (1909-1961م) سلطان وملك المغرب، كان أحد أبرز رجال الحركة الوطنية المغربية، نفي إلى مدغشقر 1953 من قبل سلطات الحماية الفرنية واتخذ لقب الملك سنة 1975 إلى غاية وفاته. للمزيد انظر: لارا عبيات، التعريف بمحمد الخامس بن يوسف، شخصيات تاريخية، موضوع www.mawdoo3.com، تاريخ التصفح 2018/05/29.

[2] عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص ص 119- 120.

[3] **إذاعة صوت العرب**: هي إذاعة مصرية تبث من القاهرة تم إنشائها في عام 1953م، كانت من أول وأشهر الاذاعات المصرية التي تبث لجميع أقطار العالم العربي بالغة العربية.

[4] بسمة خليفة أبو لسين، المرجع السابق، ص 73.

مارستها ضدهم السلطات الفرنسية، استمر في بدل جهوده من أجل إطلاق سراح الزعماء حتى 1962/03/19م[1].

وقد جاءت ردة الفعل المباشرة لتعبير عن الفرحة فأعلنت لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في يوم 1962/03/19م عن قيام احتفال شعبي بمناسبة قدوم الزعماء[2].

إن مواقف الدعم الشعب الليبي للثورة الجزائرية، لم تتوقف عن إقامة المهرجانات والاحتفالات الشعبية لتنتهي بجمع الأموال والتبرعات ولو اكتفينا بتقديم ذلك لتصور البعض اليوم أن ذلك لا يعد أن يكون موقفا من المواقف التي تقفها الشعوب مساندة لأي قضية عالمية[3].

كانت ولكن مواقف الشعب الليبي في دعمه للثورة الجزائرية تعدت وتجاوزت تلك الصور لتأخذ مظهر القدسية وهذا ما أكده لنا الشيخ محمود صبحي[4] وهو العلامة الإمام في ذلك الوقت، بحيث ذكر أن الشعور بالواجب المقدس هو الذي دفع الفئة الأولى من الشعب الليبي إلى تشكيل هذه اللجنة ويبدو هذا جليا وواضحا في أدبيات ومواقف الشعب الليبي ودعمه للثورة الجزائرية، إذ كان يعتبر بحق مواقفه واجبا وجهادا مقدسين والقدسية هذه تبرز خاصة في المساجد التي كانت تقوم بإلقاء دروس وخطب خاصة أيام صلاة الجمعة، حيث كانت الخطب تخصص حديثها عن الثورة الجزائرية، معتبره إياها جهادا مقدسا، داعية الشعب الليبي إلى ضرورة القيام بالواجب المقدس نحو إخوانهم الجزائريين ولم تقتصر مواقف علماء الدين الليبيين عن إلقاء الدروس والخطب بل تم إصدار عدة فتاوى شرعية وفي كل مناسبة معتبرة ما يحدث في الجزائر جهادا مقدسا والقيام به هو فرض عين[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص 73.

[2] المرجع نفسه، ص ص 74- 76.

[3] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 104- 105.

[4] **محمود صبحي:** هو فقيه ليبي حنفي المذهب من أعيان أهل طرابلس الغرب، كان عضو في مجلس النواب الليبي وكان رئيسا للجنة مناصرة الشعب الجزائري وعضو في مؤسسة لجنة التبرعات الليبية لجبهة التحرير الوطني.

[5] محمد ودوع ،المرجع نفسه ، ص ص 104- 105.

كما كان للحكومة الليبية دور في تعبئة الشعب في دعم شقيقه الشعب الجزائري ففتحت مجالا واسعا أمام لجنة جمع التبرعات لمواصلة النضال لصالح الثورة الجزائرية، وهوما أدى بها إلى استقبال بعض أفراد فرقة التمثيل الجزائرية التي كان يرأسها آنذاك الممثل القدير مصطفى كاتب[1] وقد تم اللقاء في مزرعة أبناء إبراهيم المشيرقي، وإلى جانب هذا تلك المراسلات المستمرة بين أعضاء اللجنة وبعض قادة جبهة التحرير منها الرسالة التي بعثها السيد حسين آيت أحمد[2] إلى أحد أعضاء اللجنة لجمع التبرعات البارزين وهو السيد المشيرقي يشكره فيها[3].

كما تتجلى مكانة وقدسية في وجدان الشعب الليبي في ذلك الإحساس الفياض الذي استقبل به فريق كرة القدم لجبهة التحرير الوطني الذي حل ضيفا على المملكة العربية الليبية في جانفي 1958م، لإجراء مقابلة رياضية[4]، وما أن انتهت المقابلة التي جمعتهم بالفريق الوطني الليبي حتى اندفع جمهور المتفرجين نحو أرضية الملعب هاتفين باسم الجزائر[5] الثورية، وفي كل مقابلة كان الفريق الجزائري يرتدي العلم الجزائري ويذكر أن ممثلي الحكومة ومجلس الشيوخ يأخذونا مقاعدهم على المنصة بجانب ممثلي جبهة التحرير الوطني منهم بشير القاضي رئيس البعثة الجزائرية بطرابلس ومحمد الصالح الصديق[6] المكلف بالدعاية والإعلام، أما عن استقبال الشعب الليبي لرئيس الحكومة الجزائرية السيد فرحات عباس

---

[1] **مصطفى كاتب**: (1920- 1989)، ممثل مسرحي و سنيمائي جزائري عين رئيس للفرقة الفنية التي أنشأتها جبهة التحرير الوطني وعين مستشارا ثقافيا في وزارة التعليم. للمزيد انظر: أرشيف التراث الثقافي الجزائري، www.medias.patrimoineculture.com.

[2] **حسين آيت أحمد**: (1927-2015): سياسي جزائري وأحد قيادة الثورة الجزائرية في جبهة التحرير الوطني أسس حزب جبهة القوى الاشتراكية بعد الاستقلال. للمزيد انظر: لخضر شريط، المرجع السابق.

[3] مريم صغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954- 1962**، الجزائر، دار السبيل، ص ص 132- 133.

[4] مباراة بين الفريقين الجزائري والليبي، انظر الملحق رقم 04، ص85.

[5] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص ص 120- 121.

[6] **محمد الصالح الصديق**: (مجاهد ومفكر وأديب)، انخرط في العمل النضالي 1954، سجن في عام 1956، عمل في إذاعة طرابلس حتى استقلال الجزائر.

والوفد المرافق له كريم بلقاسم، وعبد الحفيظ بوصوف[1]، وأحمد توفيق المدني، تلك الزيارة التي خاطب فيها الرئيس فرحات عباس الشعب الليبي قائلا له: «... أما أنت أيها الشعب الليبي النبيل، أنت التي اختلطت أرضك بدماء شهداء الحرية، فقد رأينا فيك أصدق العواطف وأشرف الأحاسيس ... إننا لا نستطيع أن نقول أنك أعنت الجزائر في حربها وأنك أيدتها في جهادها بل نستطيع أن نؤكد ويشهد التاريخ على أنك شاركت بكامل إمكانياتك في هذا الجهاد وحملت قسطا وافرا من الكفاح»، إن هذه الكلمة التي ألقاها الرئيس فرحات عباس هي تأكيد على دعم ومساندة الثورة الجزائرية كما أن هذا الموقف الشعبي هوالذي فرض على حكومة المملكة الليبية على مسايرة هذا التضامن واتخاذ مواقف سياسية لنصرة القضية الجزائرية[2].

إذا كانت كل شرائح المجتمع الليبي قد تفاعلت مع تطورات الأحداث داخل الجزائر، فإن المرأة الليبية التي وصفتها إحدى الصحف الليبية وهي جريدة طرابلس الغرب أنها نصف المجتمع، وكان لها هي الأخرى واجب إزاء القضية الجزائرية وثورتها المجيدة وبالتالي من واجبها تقف موقف مدعم ومؤيد لأختها الجزائرية من خلال مساعدتها بما تستطيع تقديمه لها حتى تخفف عنها بعض ما تقاسيه من المحن والويلات[3].

وبالرغم من أن الشعب الليبي متدين متماسك بتقاليده إلا أن المرأة الليبية كانت مصونة في البيت لا تخرج إلا للضرورة لعقد حفلات نسائية رائعة في مختلف الأماكن فتلقي خطبا حماسيا في استنهاض الهمم لتأييد المرأة الجزائرية في كفاحها التحرري[4].

وفي هذه الحفلات تتنافس الأوانس والسيدات في البدل والعطاء من أجل الثورة الجزائرية فيقف التاريخ واقفا عن آيات الجود وصور التضحية، ومظاهر الأخوة الصادقة

---

[1] **عبد الحفيظ بوصوف:** (1926-1908)، جزائري ومؤسس جهاز المخابرات الجزائرية، كان احد قادة الثورة الجزائرية. للمزيد انظر: لخضر شريط، المرجع السابق.

[2] عمار سلطان وآخرون .المرجع السابق، ص ص 120- 121.

[3] مريم صغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954- 1962م**، المرجع السابق، ص 142.

[4] محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص ص 115- 116.

والإيثار المتميز والوعي المنفتح، أحيانا كانت تأتي إلى ليبيا فتيات جزائريات لحضور الحفلات التسوية لمشاركة أخواتهن الليبيات بكلمات يكشفن فيها عن دور المرأة الجزائرية في الكفاح المسلح، وما يلاقيه الشعب الجزائري على أيدي المستعمرين الفرنسيين من جرائم وفضائح، فتسود إلقاء موجة عارمة من التحمس والتأثر وتبرز الآنسة بهيجة الهادي المشيرقي في ميدان الدعاية للثورة الجزائرية في طرابلس الغرب وخاصة في أسابيع الجزائر التي تنظم في ليبيا، فكانت لا ترى في ثورة الجزائر إلا ذلك الواجب المفروض عليها وتلك الفرصة الثمينة التي يجب اغتنامها لكسب شرف الجهاد رغم البعد عن المعركة.[1]

لقد قدمت الحكومة الليبية وشعبها أشكالا مختلفة من الدعم والمآزرة للثورة التحريرية فقد أكدت على موقفها الرسمي والشعبي واهتمامها المتزايد بالقضية الجزائرية وتجاوبها مع تأييد مجمل مطالبها فقد أظهرت استنكار ما للسياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر أما دعمها وموقفها الإيجابي فقد ارتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة علاقتها مع جبهة التحرير وبتوجهاتها السياسية، ولم يمنع ذلك الثورة الجزائرية استغلال كل الظروف والطاقات لتفعيل نشاطاتها وخدمة أهدافها الكفاحية.

فلم تنتهي المساعي الليبية عند هذا الحد بل تعدت ذلك من خلال بذل جهد في حل القضية الجزائرية بطريقة مرضية، وظهرت نتائج المساعي التي بذلتها الحكومة الليبية من أجل القضية الجزائرية تجلت في إطلاق سراح الزعماء الخمسة للثورة الجزائرية حكوميا، أما بالنسبة لنتائج الدعم الشعبي فقد تجلت في العديد من المواقف الإيجابية التي كانت نابعة من الشعور القومي العربي الأخوي للجزائر.

[1] محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص ص 115- 116.

الفصل الثاني: مظاهر العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة الجزائرية1954-1962 م.

أولا: على المستوى السياسي

ثانيا: على المستوى العسكري

ثالثا: على المستوى الاعلامي.

الفصل الثاني: مظاهر العلاقات الليبية الجزائرية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 م

مع اندلاع الثورة الجزائرية انتهجت الجزائر أساليب جديدة للتعريف بقضيتها وكسر الحصار الذي فرضه عليها الاحتلال الفرنسي، فلم تكن ثورة أول نوفمبر 1954 م ثورة ضد الاستعمار الفرنسي في الداخل، فقط بل ركزت أيضا على الدعم الخارجي وذلك لكونه الجانب المكمل للثورة من أجل إسماع صوت الجزائريين وحقهم في تقرير مصيرهم، وعليه توجب على الثورة الجزائرية أن تفرض نفوذها بالقوة وأن توجه الأحداث لخدمة مصالحها، وأن تكسب دعم الدول المغاربية خاصة ليبيا الشقيقة التي أتاحت جميع فرص الدعم وبمختلف مظاهره سواء كان على المستوى السياسي والعسكري أو حتى الإعلامي، فقد كان النظام الليبي مستعدا لاحتضان جميع نشاطات الثورة الجزائرية وهذا بحكم حتمية التضامن بين البلدين الشقيقين وواقع الارتباط القائم بين الثوار الجزائريين والليبيين،وضرورة احتواء جميع القادة الجزائريين والتفاعل مع قضيتهم، فكل هذا أوجد فضاء للاحتكاك والتعاون بين جبهة التحرير الوطني والنظام الليبي هذا الأخير الذي اجتهد في إرساء علاقات التعاون مع قيادات الثورة.

أولا. على المستوى السياسي

أ. عربيا

مثلما أكدت ليبيا موقفها المساند للثورة الجزائرية فقد بذلت جهودا دبلوماسية[1] هامة لدعم القضية الجزائرية، وكسب التأييد الدولي لها، فقد كانت ليبيا من بين الدول العربية

الأولى التي اعترفت بجبهة التحرير الوطني[2] ودافعت عن قضية الجزائر على صعيد الدولي[3].

---

[1] **الدبلوماسية:** هو مصطلح يوناني يدل على المعاهدات التي تبرم بين جهتين و هي بين النظم ووسائل التي تستعملها الأمم في المفاوضات.

[2] **جبهة التحرير الوطني:** هو حزب سياسي اشتراكي في الجزائر و كان يمثل الجناح السياسي لجيش التحرير الوطني بدء نشاطه في نوفمبر 1954م. للمزيد انظر: عبد المالك مرتاض، **دليل المصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية، 1954 – 1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ص 26.

[3] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 235.

والإقليمي انطلاقا من مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وتماشيا مع نصرة الشعب الجزائري للحصول على استقلاله، أكدت ليبيا مساندتها للثورة الجزائرية داخل جامعة الدول العربية، حيث كان وزير الخارجية الليبية في نفس الوقت سفيرا لبلاده بالقاهرة مما سمح بتوطيد اتصالاته مع الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، ومع ممثلي الدول العربية لاتخاذ موقف ايجابي مشترك على صعيد المآزرة السياسية للقضية الجزائرية[1].

وقد أرسل ممثلو الدول العربية مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة[2] في جانفي 1955 في محاولة للفت أنظارها لخطورة الوضع بالجزائر، وطالبت ليبيا كذلك بإدراج القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ[3]ويؤكد لنا هذا التأييد الليبي المبكر أن القضية الجزائرية فرضت نفسها على السياسة الخارجية للحكومة الليبية، وذلك على الرغم مما تميزت به هذه السياسة من ازدواجية وعدم الوضوح في التوجه فمعلوم أن ليبيا لم تنظم إلى الأحلاف الغربية[4] لكنها كانت وطيدة الارتباط بها نتيجة وجود قواعد عسكرية أجنبية بأراضيها، ومن ناحية أخرى فرغم وقوعها تحت طائلة الضغوط الغربية كانت تتخذ مواقف معادية للإمبريالية[5]وتتضامن مع القضايا العربية والإفريقية وتقيم مع الدول الاشتراكية[6]، وهذا التوجه المزدوج والمصادم أحيانا لم يكن يقف حائلا أمام اعتراف ليبيا عن مساندتها للقضية الجزائرية نظر لما توليه

---

[1] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج1، المرجع السابق، ص 235

[2] **هيئة الأمم المتحدة:** هي منظمة عالمية تظم في عضويتها جميع دول العالم المستقلة تقريبا تأسست في 24 أكتوبر 1945 بسان فرانسيسكو الأمريكية. للمزيد انظر: يوسي إم هانيماكي، **هيئة الأمم مقدمة قصيرة جدا**، تر: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص 19.

[3] **مؤتمر باندونغ:** عقد في اندونيسيا في الفترة الممتدة ما بين 18 – 24 افريل 1955، بحضور وفود 29 دولة افريقية آسيوية، واستمر المؤتمر لمدة ستة أيام وكان النواة الأولى لنشأة حركة عدم الانحياز. للمزيد انظر: اسماعيل صبري مقلد، **الإستراتيجية والسياسة الدولية المفاهيم والحقائق الأساسية**، ط2، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، د س، ص 324.

[4] **الأحلاف الغربية:** ظهرت كوسيلة من وسائل الحرب وذلك لأهداف مختلفة منها الحلف الأطلسي، حلف بغداد، حلف وارسو، وحضرت هذه الأحلاف لأسباب انقسام العالم إلى مستعمرين متصارعين، خروج أوروبا منهارة اقتصاديا وسياسيا.

[5] **الامبريالية:** هي مصطلح لاتيني و تعني الحكم و السيطرة على أقاليم كبيرة بسعيها لتوسيع سلطتها باستخدام قوة عسكرية.

[6] **الدول الاشتراكية:** هي الدول التي تنتمي إلى المعسكر الشرقي و التي يمتاز نظامها بالملكية الجماعية لوسائل الإنتاج.

الأوساط الحاكمة من أهمية وأسبقية لهذه القضية بالذات، فركزت الجهود لدعمها سياسيا في هذا الاتجاه وكان لها دور دبلوماسي فعال سواء على مستوى علاقاتها الثنائية أوعلى مستوى المحافل والمنظمات الدولية.[1]

ومع تزايد أخبار الثورة الجزائرية، وانتصاراتها داخل التراب الجزائري خاصة أن بعض العناصر الليبية وفي طليعتها الهادي إبراهيم المشيرقي، الذي أهتم بالثورة منذ بدايتها إلى لفت انتباه الرأي العام الليبي بما يجري في الجزائر من أحداث وما يتعرض له الشعب الجزائري من مآسي وإبادة على يد السلطات الفرنسية، فقد أخذ زمام المبادرة في هذا الاتجاه الهادي إبراهيم المشيرقي الذي قام في شهر ماي1956م بإرسال عدد من البرقيات لرؤساء وملوك كل من لبنان ومصر والسعودية والأردن وسوريا... بالإضافة إلى رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب[2]والشيوخ[3]في ليبيا.[4]

كما تم عقد العديد من المؤتمرات الدولية[5] التي تمس قضايا الاستقلال والحرية، حيث انتهز من خلالها فرصة التعريف بالقضية الجزائرية وطلب النجدة الفعلية التي تمكن الوطنيين من مواصلة الكفاح المسلح[6]، كما استغل فرصة اجتماع الوفود الإسلامية بتونس بمناسبة احتفالها بعبد الاستقلال في 22 مارس 1956 وحثّها على اتخاذ موقف موحد نحو القضية الجزائرية وجه نداءا دبلوماسيا ساخنا يستقطب قلوبا واعية وآذانا صاغية في 19 جوان 1956م إلى وزراء الخارجية العرب أثناء اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول

---

[1] عبد الله مقلاتي،**دور بلدان المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج01، المرجع السابق، ص 235.

[2]**مجلس النواب:** هو هيئة تشريعية تمثل السلطة التشريعية في الدول الدستورية و يتكون من مجموعة م، ج1لأفراد يطلق عليهم اسم النواب.

[3]**مجلس الشيوخ:** هو هيئة سياسية من هيئات السلطات التشريعية و غالبا ما يكون مجلس الأعيان أو المجلس التشريعي.

[4] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص88-89.

[5]**المؤتمرات الدولية:** هي الاجتماعات التي تضم ممثلين عن أكثر من دولة لمناقشة موضوع ما.

[6]**الكفاح المسلح:** هي حركة عنف جماهيري موجهة ضد التواجد الاستعماري على أرض معينة يدعو لمواجهة الاستعمار بالسلاح و الطرق العنيفة.

العربية بالقاهرة وطالب المجتمعين بتخصيص نسبة من ميزانياتهم الاقتصادية لتقديم مساعدات مادية وعسكرية للثوار في الجزائر، كما ناشد الوفود الإسلامية في اجتماعها بمناسبة الذكرى المئوية لوفاة محمد على السنوسي حاجب الحركة السلفية في 22 جوان 1956م بضرورة العمل الفعال اتجاه القضية الجزائرية وإبرازها في المناسبات والمحافل الدولية.[1]

وكانت ليبيا محط أنظار قادة الثورة، بالإضافة إلى كونها بلد مستقل يحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة يرجع تاريخها إلى الحرب العالمية الثانية ولكونها أيضا حدودها متاخمة للحدود الجزائرية، وبالتالي يمكن تمرير الأسلحة التي كانت تابعة للجيش البريطاني التي كانت مخزنة في ليبيا منذ الحرب العالمية الثانية وتم تسريبها إلى الجزائر ويذكر أن أول دفعة من السلاح تم شحنها على متن اليخت انتصار[2] التابع للقوات المصرية، ونزل بأحد موانئ ليبيا المهجورة قرب طرابلس، ومن هناك نقلت الأسلحة إلى منزل ضابط ليبي، ثم إلى رئيس الوزراء في منتهى السرية في 08 ديسمبر 1954، ثم أخذت طريقها إلى الجزائر على ظهور الجمال عبر الجنوب التونسي.[3]

فكانت مؤكدة بذلك على البعد المغاربي والقومي في سياستها، فعقدت الحكومة الليبية معاهدة صداقة وتعاون مع الحكومة التونسية في ماي 1957م وأكدت أن العلاقات الأخوية التي تجمع الطرفين وعلى الرغبة الصادقة في توحيد الموقف تجاه القضية الجزائرية، وهذا ما أوضحه البيان المشترك للحكومتين الليبية والتونسية وفي16 أفريل 1957والذي أوضح أن حل القضية الجزائرية هو ضرورة ملحة لاستقرار ووحدة المغرب العربي وأن الطرفين متجاوبين تجاوبا تاما في ضرورة وضع حد للمجزرة البشرية القائمة في رجوع البلد الشقيق،كما أعربت ليبيا موافقتها على قرارات مؤتمر طنجة [4]واستعدادها للانضمام لمؤسسات

---

[1] بسمة خليفة أبو ليسين، المرجع السابق، ص ص 54- 55.

[2] **اليخت انتصار:** هو عبارة عن قارب استعملته جبهة التحرير الوطني لنقل السلاح و الذخيرة.

[3] عمار بن سلطان و آخرون، المرجع السابق، ص 129.

[4] **مؤتمر طنجة:** هو مؤتمر دعت إليه الهيئات الشعبية الممثلة لبلدان المغرب العربي و هي حزب الاستقلال(المغرب) حزب الدستور الجديد (تونس) جبهة التحرير(الجزائر) في عام 1958م.

المغرب العربي الكبير، وفي هذا النطاق كان تضامن ليبيا مع الجزائر كاملا في كل الظروف والمناسبات فلم تتوقف ليبيا في يوم من الأيام عن مؤازرة القضية الجزائرية.[1]

حيث يذكر في هذا الصدد مصطفى ابن حليم أنه في سنة 1957م قام رئيس وزراء تركيا عدنان مندريس[2] بزيارة رسمية إلى ليبيا وكان محل حفاوة بالغة في طرابلس وبنغازي وجبل أخضر ثم زار الملك في طبرق، وعند استضافته في دائرة ابن حليم الانتخابية حدثه عن دور الأتراك في نشر الإسلام المجيد، وأن لتركيا دور إسلامي عظيم بالرغم من الدعاوي العلمانية[3] ثم خصص حديثة عن شمال إفريقيا وعن الظلم والقتل والتشريد الذي يعاني منه الشعب الجزائري المجاهد ومحاولات فرنسا لقمع ثورته الإسلامية وتنصيره وفرنسته ثم طلب منه بأن تمد تركيا الشقيقة المسلمة الكبرى يد المساعدة لعب الجزائر المجاهد حيث رد عليه بأنه كمسلم يعطف بكل جوارحه على الشعوب الإسلامية وبنوع خاصة شعوب الشمال إفريقي وأنه على دراية تامة بما يعانيه الشعب الجزائري.[4]

وأنه بذل الكثير من المساعي السرية الحميدة لدى حكومة باريس موصية وناصحة بأن مشكلة الجزائر لا تحل بالقوة والقمع بل بحلول سياسة والتفاوض مع سكان الجزائر،وأنه على استعداد لمضاعفة هذه المساعي، بل وتوسيعها بحيث تشمل ضغط وديا لذى دول الحلف الأطلنطي الأخرى مثل الولايات المتحدة، بريطانيا وإيطاليا وشجعه ابن حليم على مواصلة تلك المساعي الدبلوماسية، وأوضح له أن مساعدة الشعب الجزائري تتطلب أكثر من المساعي الحميدة فهي تتطلب عونا ماديا، لكن رد مندريس كان أنه متخوفا كونه أن تركيا تنتمي للحلف الأطلنطي[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، المرجع السابق،ج1 ، ص 236.

[2] **عدنان مندريس:** هو رئيس وزراء تركيا، ، صل عقد الخمسينات و كان أحد أعضاء حزب الشعب الجمهوري الذي أسسه كمال أتاتورك (1899-1961).

[3] **العلمانية:** هي شكل من أشكال الفلسفات التي ولدت في كنف الحضارة الغربية و تأثرت بالنصرانية و كان أول ظهور لها سنة 1789م في فرنسا و هي تعمل على مبدأ إقامة الحياة بعيدا عن الدين و مبادئه.

[4] مصطفى ابن عبد الحليم، المصدر السابق ص 362.

[5] **الحلف الأطلنطي:** هو حلف عسكري أنشأ من قبل الو. م. أ في 04 أفريل 1949م مقره ببروكسل عاصمة بلجيكا لمواجهة حلف وارسو في الحرب الباردة.

إلا أنه ورغم مخاوفه قدم يد المساعدة،[1]فلم تقف المجهودات الليبية عند هذا الحد بل تعدته إلى تشكيل لجنة الهلال الأحمر الجزائري،[2]واقترح لمشيرقي في 10 أفريل 1958متشكيل لجنة عربية قوامها عضو من كل بلد عربي يكون مسؤولا عن التعبئة المحلية والرسمية لجمع التبرعات لصالح القضية الجزائرية وتتحدث بكل صراحة وتواجه رؤساء الحكومات بالحقائق إذ ما ترددوا وترغمهم على الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية عندما انعقد مؤتمر شمال إفريقيا بطنجة بالمغرب في 26 أفريل 1958 عندما ذكّر المؤتمرين بمعاناة الشعب الجزائري، وقد أسفرت المجهودات التي بذلها المشيرقي عن نتائج ايجابية حيث قررت الحكومات العربية في ليبيا، تونس، كويت، الجمهورية العربية المتحدة،المملكة العربية سعودية في 17 مارس 1959 الخروج من مجال الوعود إلى مجال العمل ودفع مساهماتهم ثم تحديدها حسب إمكانية وقدرة كل دولة للقصية الجزائرية.[3]

كما جرت محادثات بين مصطفى ابن حليم والرئيس الحبيب بورقيبة في الفترة الممتدة مابين 02-06 جانفي 1957م بتونس لتدعيم الصلة بين القطرين ليبيا وتونس، وذلك بإبرام معاهدة الإخاء[4]، والتعاون وحسن الجوار لمدة 20 سنة حيث تباحث الزعيمان في عدة مواضيع كان أبرزها، دراسة الوضع في الجزائر الذي ازداد تفاقما في تلك المدة فتمخض لقائهما عن إصدار بيان مشترك ثم تم التأكيد فيه على ضرورة إيجاد حل عادل يؤدي إلى استقرار الأمن في منطقة العالم العربي كلها، مصريين على أن هذا الحل يجب أن يقوم على أساس الاعتراف للشعب الجزائري بالسيادة والاستقلال، كما انتهز الطرفان هذه الفرصة لمناشدة الدول الحرة بضرورة تكثيف جهودها لتحقيق حل يؤدي إلى السلام في المنطقة، وهو ما زاد من تحفيز مجلس النواب الليبي على دعم القضية الجزائرية،وبالإضافة إلى هذه

[1] مصطفى بن عبد الحليم، المصدر نفسه ص 363.

[2] **لجنة الهلال الأحمر الجزائري:** هي جمعية إنسانية تطوعية جزائرية تأسست عام 1956م لكن لم يقع الاعتراف بها من قبل اللجنة الدولية لصليب الأحمر و الهلال إلا عام 1963م.

[3] بسمة خليفة أبو ليسين، المرجع السابق، ص 55-56

[4] **معاهدة الإخاء:** هي معاهدة بين تونس وليبيا من أجل تمتين أواصل الأخوة في الفترة الممتدة ما بين 02-06 جانفي 1957.

المحادثات تم عقد مؤتمر بالقاهرة في 19 جوان1957م وقد خصص هذا المؤتمر لدراسة اتفاقية التضامن العربي[1]والقضية الجزائرية باعتبارها قضية عربية.[2]

كما تجدر الإشارة إلى أن التراب الليبي كان مقرا لعقد مؤتمرات المجلس الوطني للثورة، خاصة مؤتمر طرابلس الأول والثاني من 06 ديسمبر 18 إلى جانفي1960م والثاني من 09 إلى 27 أوت 1961 هذين المؤتمرين هما اللذان وضعا الهياكل والأسس التي تنظم الثورة سياسيا وعسكريا.[3]

ب. في المؤتمرات الإفريقية

لقد كانت القضية الجزائرية قضية محورية بالنسبة لسياسة الدول الإفريقية، خاصة بعد حصول العديد منها على استقلالها، وأصبحت مؤتمرات الدول الإفريقية تولي اهتماما بالغا لدعم الثورة الجزائرية ومناهضة الاستعمار الفرنسي وفي نفس الوقت كانت تدافع عن كفاح الشعب الجزائري مبررة أن قضيته هي قضية لابد من مساعدتها وفي هذا الشأن كانت مواقف ليبيا واضحة في دعم القضية الجزائرية[4].

ففي كل ملتقى أو مؤتمر كانت الحكومة الليبية من بين الدول التي تتهجم على سياسة الاستعمار الفرنسي المطبقة على الشعب الجزائري، ونشير هنا إلى الخطاب الذي ألقاه الدكتور وهبي البوري في مؤتمر الدول الإفريقية المنعقد سنة 1958م"منفوريا"،حيث جاء في خطابه أن أكبر مأساة شهدتها وتعيشها الإنسانية هو ما يقع اليوم في الجزائر، مذكرا الرأي العام أنه لا يزال هناك إخوان يقاسمون أبشع ألوان التعذيب منتقدا سياسة فرنسا التي تدعي أن الشعب الجزائري الممثل من قبل جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة الجزائرية قد

---

[1] **اتفاقية التضامن العربي:** اتفاقية تم توقيعها بسوريا و مصر و الأردن و السعودية في سنة 1957 من أجل تحقيق الوحدة العربية وفق مبادئ ميثاق جامعة الدول العربية.

[2] مولود بلقاسم نابت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخليا و خارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر**، الجزائر، دار الأمة للنشر و التوزيع، ط 2013، 2007 ص ص 230-234.

[3] بوسبتة محمد الصغير، «**دور الجامعة العربية في دعم القضية الجزائرية**»، المركز الجامعي ميلة، ص 310.

[4] محمد ودوع، المرجع السابق، ص 247.

أضحى مستعدا لإنهاء الحرب في الجزائر والدخول في مفاوضات مع فرنسا التي كانت تظهر أن الحكومة الفرنسية لم تجد من تحاور بعد تكوين الحكومة الجزائرية المؤقتة وزيادة ضغط الرأي العام العالمي على السياسة الفرنسية وذلك بضرورة التفاوض معها لحل القضية الجزائرية.[1]

وخلص هذا المؤتمر الأخير إلى دعوة الدول التي لم تعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة إلى مسارعة الاعتراف بها، كما اعتبر أن القارة الإفريقية أصبحت تعيش في خطر نظرا لإصرار الحكومة الفرنسية على إجراء تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية[2]ويبدو أن مؤتمر الدول الإفريقية المنعقد سنة 1960م بأكرا[3] كان من أهم المؤتمرات الإفريقية، لاهتمامه الكبير بوجوب نشر وتعميم السلام في القارة الإفريقية كلها، ولهذا فالقضية الجزائرية كان لها نصيب وافر من المناقشات والمداخلات في وقت كانت فيه هي الأخرى تعيش مرحلة جد متطورة وخطيرة في نفس الوقت، دون الحديث عن مواقف الدول الإفريقية من القضية الجزائرية في هذا المؤتمر فإننا نشير إلى الأهمية الكبرى التي أولاها الوفد الليبي للقضية الجزائرية[4].

في هذا المؤتمر، كان الدكتور وهبي البوري قد ألقى كلمة عبر فيها عن رأي حكومته في شأن القضايا الإفريقية بوجه عام، ولكنه خص حديثه عن القضية الجزائرية، وكذا التجارب النووية الفرنسية، وجاء في خطابه أن إفريقيا تترقب بفارغ الصبر نتائج المؤتمر هذا الذي توجه فيه الدول الإفريقية مسؤوليات تاريخية كبرى أمام قصيتين هامتين:

- قضية التجارب النووية في الصحراء
- القضية الجزائرية.

---

[1] المرجع نفسه ، ص 247.

[2] **التجارب النووية في الصحراء الجزائرية:** هي تجارب اسلحة الدمار الشامل النووية والكيميائية قامت بها فرنسا في عدة مواقع من صحراء الجزائر أثناء احتلالها 1957 الى 1966.

[3] **أكرا:** هي عاصمة غانا و مركزها الإداري و الاقتصادي و الاتصالي و تعتبر من أكبر المدن في غانا.

[4] محمد ودوع، المرجع السابق، ص 247.

وقد أبدى أسفه عن عدم مبالاة فرنسا بقرارات هيئة الأمم المتحدة في العدول عن إجراء تجربتها بالصحراء رغم احتياجات الشعوب الإفريقية، كما استغرب الوفد الليبي من التناقض الواضح في تصريحات المسؤولين الفرنسيين تجاه القضية الجزائرية، واعتبر ذلك التناقض بأنه أكبر دليل على نوايا فرنسا الاستعمارية واستهتارها بالأمم المتحدة والرأي العام العالمي[1].

وذكر أن حلا لقضية الجزائرية يكمن في تنفيذ فرنسا لوعودها بإعطاء الشعب الجزائري حقه في تقرير المصير، مع اتخاذ جميع الضمانات الكاملة، ومنه اتخذ المؤتمرون موقف ينص على ضرورة مقاطعة جميع المنظمات والحكومات الإفريقية للبضائع الفرنسية وتجميد أرصدة فرنسا، واعتبروا ذلك حكما عادلا بالنسبة للجزائر[2].

أما عن الحرب التي كان يخوضها الشعب الجزائري وحده بل هي حرب إفريقيا كلها واعتبر أن انتصار لإفريقيا وكدليل على ذلك طالب الحاضرين بوجوب مساندة الشعب الجزائري بكل الوسائل المادية والأدبية والدبلوماسية والعمل لتحسين العالم أجمع وخاصة المدعمين للاستعمار الفرنسي بأن إفريقيا تقف كلها صف واحد لمآزرة الجزائر[3].

ج. على مستوى هيئة الأمم المتحدة

كانت ليبيا من بين الأقطار السباقة لدعوة تدويل القضية الجزائرية عن طريق ممثليها في منظمة الأمم المتحدة من خلال تدخلاتهم ضد حملة الدول الغربية وخاصة فرنسا لمنع تدويل القضية الجزائرية، وأكدوا أن أكبر الحروب هي التي شنتها فرنسا على الجزائر، ومن هذا قاموا بمقاطعة البضائع الفرنسية وطالبت البلدان العربية لإتخاذ نفس الموقف.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 248 – 251.

[2] المرجع نفسه، ص 248 – 251.

[3] محمد ودوع المرجع السابق، ص ص 248–251.

[4] هاجر عموش، **التنافس بين جبهة التحرير الوطن و الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المحافل الدولية (المنظمة الأمم المتحدة نموذجا)** أطروحة مكملة لنيل شهادة الماستر، في تخصص التاريخ الحديث المعاصر،(غير منشورة) جامعة محمد خيضر بسكرة 2012،2013، ص25.

فمن الصعب جدا الإحاطة بكل الجهود السياسية والدبلوماسية التي بذلتها ليبيا لنصرة القضية الجزائرية على مستوى هذه المنظمة فلقد كان لمندوبها في الهيئة المتحدة السيد علي حربي.[1] الدور الكبير في تعريف المجتمع الدولي بالقضية الجزائرية وفي هذا الصدد ألقى خطابا مطولا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة[2] في دورتها عام 1957م وصف فيها الحرب التي تخوضها فرنسا في الجزائر بالحرب الاستعمارية التي يجب أن تتخلص من ثلاث اعتبارات لها أي صلة بالواقع:

- الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا
- جبهة التحرير الوطني الجزائرية لا تمثل الجزائر
- المعمرون الفرنسيون الذين هم ليسوا كلهم من أصل فرنسي لا يمكن لهم أن يعيشوا مطمئنين في الجزائر المستقلة وفي الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة، وهي الدورة التي تزامنت مع إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ونظرا لهذا النصر السياسي الكبير الذي حققته جبهة التحرير الوطني والمتمثل في إعلان تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[3]

إن هذه الدورة كانت بالنسبة لجبهة التحرير الوطني تكتسي أهمية بالغة، ولذا فإن السيد محي الدين فكيني[4] مندوب ليبيا في هذه الدورة مباشرة بالإعلان عن الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية الفتية، وواصلت الحكومة الليبية تأييد القضية الجزائرية في الهيئة إلى غاية آخر دورة درست فيها عام 1961م.[5]

---

[1] **على حربي:** ولد عام 1933م بالحراش ناضل في صفوف حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و أمين عام جمعية طلبة شمال إفريقيا 1954م.

[2] **جمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة:** هي جهاز الأمم المتحدة التمثيلي الرئيسي للتداول و تلزم في التصويت عل قضايا هامة محددة مثل التوصيات المتعلقة بالسلام.

[3] بسمة خليفة أبو ليسين، المرجع السابق، ص ص 138-139.

[4] **محي الدين فكيني:** 1925-1994 هو رئيس وزراء ليبي لسنة 1963 و وزير خارجية في نفس الوقت.

[5] بسمة خيفة أبو ليسين، المرجع نفسه، ص 39.

ثانيا: على المستوى العسكري

كانت مشكلة السلاح مطروحة بحدة لأن كمية الأسلحة التي كانت مخبئة في الأوراس تعد قليلة، ولم تكن قطع الأسلحة المتواجدة بالمناطق الأخرى تشجع على خوض الثورة،ولهذا انصب الاهتمام على توفير الأسلحة من الخارج، وقد اجتهد أحمد بن بلة ومحمد خيضر[1] لكسب الموقف المصري والمغاربي لدعم الثورة الجزائرية، وفعلا كسب بن بلة دعم السلطات المصرية لتوفير السلاح والمال، وكانت مهمة إدخال الأسلحة تملي عليه ضرورة التنسيق مع مناضلي التونسيين في طرابلس، ومع قادة حزب الاستقلال وحرصا منه على إدخال السلاح إلى الجزائر قبل موعد انطلاق الثورة ، اجتمع في جوان 1959م مع عبد الكبير الفاسي[2] بمدينة "بيرن"(Berne)[3] السويسرية للبحث في موضوع السلاح وكيفية إدخاله إلى المغرب، ولكن عبد الكبير الفاسي اعتذر عن إتمام الصفقة في جلب السلاح من الريف المغربي بعد أن استلام المال من رابح بيطاط[4]، وفشلت مهمة محمد بوضياف[5]والعربي بن مهيدي[6] إلى الريف المغربي من أجل السلاح، لكنها أفادت في الاتصال بالوطنيين المغربيين في تطوان[7]

---

[1]**محمد خيضر**: (13 مارس 1912–04 جانفي 1967) أحد قادة الثورة الجزائرية و سياسي جزائري، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا 1934م عين عضو في المجلس الوطني لثورة التحريرية كما أدرج اسمه كوزير دولة في الحكومة المؤقتة.

[2]**عبد الكبير الفاسي:** ولد بمدينة فاس و توفي في مدينة مراكش، عمل موظفا في وزارة أملاك الدولة، و التحق بسلك القضاء، عين سفير بإيران بعد حصول المغرب على استقلالها.

[3]**بيرن:** و هي عاصمة السويسرية و أكبر مدينة مكتظة بالسكان و تظم 36 بلدية و هي من أهم المقاصد السياحية.

[4]**رابح بيطاط:** (19 ديسمبر 1925– 10 أفريل 2000م) رئيس الرابع للجزائر مؤسس عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل، نناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

[5]**محمد بوضياف:** أحد رموز الثورة الجزائرية و رئيس للجزائر ولد في 1919 و اغتيل 1992.

[6]**العربي بن مهيدي:** (1923–1957) أحد قادة الثورة الجزائرية من مواليد عين مليلة حيث تولى قيادة المنطقة الخامسة (وهران).

[7]**تطوان:** مدينة تقع شمال المملكة المغربية على ساحل البحر الأبيض المتوسط.امزيد انظر: على محجوبي، جدور الحركة الوطنية التونسية، تع عبد الحميد الشابي، تونس، شركة أوربيس لطباعة، 1999م، ص 147.

والناظور[1] ومعرفة مسالك الحدود، وفي الوقت ذاته انتقل بن بولعيد[2] إلى طرابلس عبر تونس للقاء بن بلة[3].

ودرسا سبل توفير ونقل الأسلحة إلى الجزائر،وقد لفتت السوق الليبية التي كانت تعج بتجارة السلاح أنظار القادة الجزائريين.[4]

فمنذ الأيام الأولى لإعلان الثورة والكفاح المسلح في الجزائر ما رافقه من إعلان وبيان أول نوفمبر عبر إذاعة الصوت العرب في القاهرة، التي قامت بنشر بيانات الثورة وسير العمليات الحربية، إن الرأي العام العربي الرسمي يتضامن مع الثورة الجزائرية، حيث نشط مكتب جبهة التحرير الوطني في القاهرة الذي كان يشرف عليه بن بلة، محمد خيضر، محاولا الاتصال بمعظم المسئولين العرب في المشرق واطلاعهم على صورة الأحداث التي شهدتها الساحة الجزائرية وقد كان السلاح على رأس الأحداث، فكانت ليبيا بمثابة الرئة التي تتنفس بها الجزائر منذ اندلاع الثورة التحريرية فكانت الدفعات الأولى من السلاح والذخيرة تدخل من قبل الأخوة الليبيين.[5]

ومن أجل إبراز دور ليبيا في تسهيل النشاط العسكري للثورة الجزائرية فإن مهمة تهريب الأسلحة بدأت تنظم في ليبيا بشكل سري، ثم حققت تعاون السلطات الليبية التي كانت تلتزم وجود عناصر جزائرية تشرف على هذه العمليات، لذا عين بن بلة سنة 1955م مجموعة من العناصر الجزائرية الذين يتكفلون باستقبال الأسلحة وإدخالها إلى تونس، ومن

---

[1] **الناظور**: مدينة تقع في شمال شرق المملكة المغربية في الريف و تطل على البحر المتوسط بسواحل طويلة.

[2] **بن بولعيد** (1917–1956) مصطفى بن بولعيد هو شخصية ثورية و قائد عسكري و يعد أحد قادة الثورة الجزائرية و جبهة التحرير الوطني.

[3] عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسليح إبان مرحة اندلاع الثورة 1954–1956**، مجلة العصور الجديدة، ع 16–17، 2014–2015، ص 367.

[4] عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسليح إبان مرحة اندلاع الثورة 1954–1956**، المرجع نفسه ، ص 367.

[5] عربي هاجر، **التسليح أثناء الثورة الجزائرية 1954–1962م** مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، (غير منشورة)، قسم علوم الإنسانية ، جامعة بسكرة، 2012–2013، ص 22.

أجل تأمين الإمداد البحري إلى طرابلس قام المسئولون المصريون باختيار منطقة "الزوارة"[1] كمكان مناسب لإنزال شحنة السفن المصرية في نوفمبر 1955م لسهولة الإنزال على شواطئها وبعدها عن المراقبة، وقد سهلت السلطات الليبية نشاط هذا المركز الذي أحيط بكامل السرية، ونظرا لتزايد كميات الأسلحة القادمة إلى ليبيا اعتمد المسئولون الجزائريون على منطقة طرابلس لتخزين الأسلحة، وتم شراء مزرعة بالقرب من المدينة اعتمدت كمركز لتخزين الأسلحة والمئونة لترسل في مرحلة ثانية إلى الجزائر،ولم تقتصر مهام المركز على التخزين إذ أنشأت مصالح أخرى خاصة بالتدريب والاستراحة والنقل وكانت قوافل الشاحنات التي تأتي بالسلاح من مصر إلى طرابلس تؤمن السلطات الليبية طريقها ويتم إنزال المؤونة والأسلحة التي تنزل جوا بطرابلس ثم يتم تخزينها بمراكز الأسلحة الجزائرية.[2]

لقد تأكد ارتباط نشاط الجزائريين بليبيا بالاهتمام أكثر بمهمة نقل الأسلحة[3] دون إقامة قواعد خلفية واسعة مثل ما هو الحال بتونس والمغرب في حين كانت التسهيلات المقدمة لتمرير الأسلحة عبر ليبيا هاجسا كبيرا بالنسبة للثوار الجزائريين عشية اندلاع الثورة التحريرية فرغم التزام القيادة المصرية بإمداد الجزائريين بالأسلحة فإن الأسواق الأوروبية لم تكن في المتناول، لذا توجهت أنظار الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني المكلف بالتسليح إلى صحراء ليبيا حيث تنشط تجارة الأسلحة الخفيفة وتوفر مخازن الأسلحة البريطانية ببرقة[4].

---

[1] **الزوارة:** مدينة ليبية تقع على شاطئ البحر المتوسط تبعد عن العاصمة طرابلس بحوالي 120 كلم^2 غربا و تبعد عن حدود تونس ب 60 كلم^2.

[2] رجاء مرابطي، **القواعد الخلفية لثورة الجزائرية ليبيا و المغرب الأقصى نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في تاريخ النظام الجديد كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و الآداب واللغات جامعة تبسة،(غير منشوة) ، ص ص 38-39

[3] قافلة نقل الأسلحة من الشرق إلى طرابلس، انظر الملحق رقم 05، ص86

[4] وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح، 1954-1962م**، الجزائر، دار المعرفة لنشر و التوزيع، ب ط، د.ج، 2009، ص 80.

وقد اتفق بن بلة و المسؤولين المصريين على تكليف بعض العناصر الليبية المتخصصة في تهريب الأسلحة بتوفير كمية من الأسلحة الخفيفة، وانتقل بن بلة إلى طرابلس ليستلم كمية من الأسلحة وإعدادها للتهريب المباشر إلى الجزائر اعتمادا على أصدقائه الليبيين الذين لهم خبرة في شؤون التهريب،[1] خاصة على الطرق البحرية التي كانت تمثل مجالا أو أي دولة أخرى[2]ومن بين هذه السفن اليخت دينا[3].

ففي يوم 28 فيفري 1955م أبحر "اليخت دينا و هو ملك للمملكة الأردن من ميناء الإسكندرية محملا بشحنة أسلحة وذخيرة، وكان المهندس المخطط لهذه العملية أحمد بن بلة الذي كان فريق الإبحار الموافق له يضم أربعة من الرجال مختلفي الجنسية، وكان جميعهم ملتزمون بالتصرف كأنهم بحارة عاديون في رحلة عادية غير أن الأحوال المناخية السيئة لم تتح الظروف الملائمة لإنجاز الرحلة[4].

ما اضطرهم للرسو في 01 مارس 1955م قريبا من شواطئ درنة ريثما يتم الوصول إلى ميناء طرابلس بليبيا غير أن عاصفة هوجاء فرضت عليهم الاحتماء بميناء بنغازي بعدها متابعة الإبحار، ففي صباح يوم 04 مارس 1955م وهم يقتربون من اليابسة على مشارف مدينة بنغاري الليبية لوحظ اقتراب زورق للحرص الليبي فتم تزويدهم بالزاد والمئونة والوقود، ما يكفي إلى الوصول للعاصمة طرابلس واستمر اليخت في عرض البحر باتجاه الميناء، وفي ميناء طرابلس كان ينتظر شحن كمية إضافية إلى الأسلحة وفعلا وصلت الشحنة الإضافية إلى اليخت على ظهر زوارق لكن صعوبة العملية حالت دون ذلك بسبب التيارات البحرية القوية، حتى أن زورق انقلب وكاد أحد الرجال أن يغرق،ولما استحال الأمر

[1] فتحي الذيب، المصدر السابق، ص ص. 52-60.

[2] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 80.

[3] المرجع نفسه، ص 80.

[4] بلحسن بالي، **ملحمة اليخت دينا (القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلاح)**، تر. عبد المجيد بوجلة، تالة لنشر و التوزيع، الجزائر، ب. ت ص ص 23-28.

في وصول الشحنة إلى اليخت تقرر تحويل تمريرها إلى الجزائر برا عبر الحدود الشرقية وإلى غاية منطقة الأوراس وقد قدر وزن الحمولة ب7 قناطير ونصف.[1]

بالإضافة إلى شحنة أخرى كان في انتظارها منسق الثورة محمد بوضياف و المسؤول عن قيادة المغرب بالناظور، والتي كانت موجهة بواسطة سفينة أتوس "Athos"[2]عبر منطقة الريف، فقد اعترضتها القوات البحرية الفرنسية يوم 11 أكتوبر 1956م، ونظرا لأن مشكلة السلاح كانت أخطر بكثير[3] من مشكلة المئونة داخل القطر الجزائري بعد اشتعال نار الثورة،ظلت المسألة تتطلب حلولا عاجلة،والمصدر الرئيسي للسلاح كان طرابلس، وإمكانية الاعتماد على السلاح المتوفر في ليبيا في هذا الوقت المبكر من اندلاع الثورة جعل من عملية إيصال هذه الأسلحة أمرا يحتاج إلى إعداد وتنظيم وقت، لدعم شبكة إدخال السلاح، فأوفدت قيادة الثورة 25 ماي 1956م ممثلا عن المنطقة الشرقية إلى طرابلس والذي أستقبل من قبل المجاهد محمد الهادي عرعار[4]وكان قد أُرسل هذا الأخير بقيادة الثورة، فعينوا مجموعة من المجاهدين للقيام بالعملية منهم، محمد الهادي عرعار منسق ومسؤول عام، قاضي بشير مسؤولا عن التنظيم وغيرهم[5].

سعت قيادة الثورة لضمان نقل التموين والأسلحة، وكانت عملية شحن ونقل السلاح مشتركة بين الجزائريين والتونسيين وبمساعدة الليبيين[6]،وتتم نهارا في المناطق البعيدة عن الحدود الليبية التونسية وتتم ليلا في المناطق الحدودية، وعند الاقتراب من الحدود كانت

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 23-28

[2] شحنة السفينة أتوس، انظر الملحق رقم 06، ص87.

[3] فتحي الذيب المصدر السابق، ص 113.

[4] **محمد الهادي عرعار**: مجاهد عين ممثلا عن القاعدة الشرقية لطرابلس.

[5] فتحي الذيب، المصدر السابق، ص 113.

[6] خريطة مرور الاسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا، انظر الملحق رقم 01، ص82.

تتوزع القوافل وتنتشر في أفواج صغيرة، وتنتقل بيقظة وحذر حتى تتجنب الدوريات الفرنسية.[1]

وبعد استقلال تونس أصبحت الطريق مفتوحة لإيصال الأسلحة من ليبيا إلى الحدود الجزائرية التونسية، وانتقل عمار حداد[2] سنة 1956م إلى طرابلس كمسئول للتسليح في القاعدة الخلفية لليبيا، وذلك إلى 1959م وبهذه الصفة كان يشارك في شراء الأسلحة واستقبالها وتخزينها بالعاصمة الليبية ثم الإشراف على نقلها إلى قاعدة جيش التحرير الوطني على الحدود التونسية الجزائرية، ومن مناء مطروح أخذ يغذي قاعدة طرابلس بواسطة قوافل الشاحنات التي تنقل مختلف أنواع الأسلحة والذخيرة فكانت لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت إنشاء مهام جديدة مهمتها إيصال السلاح لمختلف القواعد الخلفية الحدودية وإدخالها إلى رجال الثورة كما لاحظت المخابرات الفرنسية سنتي 1956م-1957م نشاطا كبيرا من عمليات شحن الأسلحة.[3]

واستمرت عملية إدخال السلاح بشكل منتظم حيث كان يصل إلى ليبيا بالبحر كما بينا في الذكر سابقا، ولكن في البداية 1957م حدث تطور في نقل السلاح من مصر إلى ليبيا إذ جرى التفاهم مع بعضها التجار الليبيين للاستفادة من الشحنات التي تنقل بانتظام بين مصر وليبيا لنقل البضائع، وأصبحت بعض هذه الشحنات تُحمّل بالأسلحة والذخائر في طريقها إلى الحدود التونسية،وفي شهر فيفري 1957م تم تسليم أحمد محساس دفعة من الأسلحة والذخيرة ليتم تأمينها إلى الولايات الشرقية، وفي أفريل 1957م سلم الدكتور أمين دباغين ممثل الثورة في مصر كميات كبيرة من السلاح ليتم نقلها أيضا بالشاحنات إلى ليبيا ومن هناك تأخذ طريقها المعتاد إلى ولايات الأوراس، و قسنطينة والجزائر[4].

---

[1] مراد الصديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية ، الجزائر، دار الرائد للكتاب، 2010، ص ص 52، 55.

[2] **عمار حداد**. عين مسؤول لتسلح في القاعدة الخلفية الليبية و كما كان يشارك في شراء الأسلحة و يخزنها.

[3] رجاء مرابطي، الرجع السابق، ص ص 43- 44.

[4] المرجع نفسه، ص ص 43- 44.

ومن خلال هذا نلاحظ أن هناك تطور في كمية ونوعية السلاح والذخيرة وهذا إن دل على شيء،فإنما يدل على التطور الذي يحدث لدى جبهة التحرير في الداخل ومحاولة المسؤولين في جعله مكتفيا بالكميات والنوعيات وبعملية حسابية بسيطة نجد أن الولايات الشرقية حظيت وحدها خلال النصف الأول من عام 1957م بحوالي 10.676 قطعة سلاح، بين بندقية ورشاش خفيف وحظيت أيضا بحوالي 142 مدفع هاون، أما الذخيرة فكانت بالملايين وهذا يعني أن جيش التحرير أصبح يعتمد على قدرة نارية تيسر مهمته في النضال من أجل تحرير البلاد.[1]

حيث تحدثت المخابرات الفرنسية خلال سنتي 1956-1957م عن شاحنات الأسلحة وعن عمليات تمرير السلاح وتسريبه وتموين جيش التحرير الوطني، فقد تحدث نفس التقرير بدقة خلال نهاية 1957م عن مجيء أوعمران على رأس لجنة جبهة التحرير في تونس مكان احمد محساس قائلا أن ذاك هو انتصار الداخل على الخارج والعسكري على السياسي وذلك هو سبب استمرار تدفق وتمرير السلاح، وبحلول منتصف شهر ماي 1957م أصبح معدل تمرير قوافل السلاح يوميا تقريبا وأن كميات كبيرة من السلاح تأتي عن طريق ليبيا إلى تونس،وخاصة بعد زوال المراقبة الفرنسية من الموانئ التونسية، إذ أصبح النقل منظما بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني في تونس وممثلي بورقيبة.[2]

وفي هذا الإطار فإن جيش التحرير الوطني لم يكتفي بالنشاط العسكري في التراب الجزائري الوطني فقط،بل ظلت وحداته المرابطة وراء الحدود مصدر قلق للقوات الفرنسية، وذلك من خلال العمليات والهجومات العسكرية التي كانت تقوم بها ضد مراكز الحدود التابعة للقوات الفرنسية وهذا ما عرف بمعارك الحدود وكانت القوات الجزائرية قد فقدت خلال ثلاث أشهر من بداية سنة 1958م أكثر من 50% من قوات العابرة للحدود الشرقية فكانت ليبيا جبهة ثابتة بالنسبة للثورة الجزائرية في المناطق المجاورة لها من خلال المساعدات

[1] مراد صديقي، المصدر السابق، ص ص 54-55.

[2] محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق ص 135.

المختلفة التي كانت تقدمها فوجدت، نفسها طرفا مشاركا بصورة أو بأخرى في الحرب التي كانت تخوضها الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي وظهر هذا جليا في المعركة أيسين على الحدود[1][2].

وقد أكدت معركة أيسين تضامن الجزائريين والليبيين في معركة كفاح وسجلت استشهاد الليبيين في سبيل نصرة الثورة الجزائرية، وتحملهم لويلات القمع والحصار، ذلك أن القوات الفرنسية واصلت اعتداءاتها على المناطق الحدودية،وشنت هجوما آخر على قرية أيسين في 25 سبتمبر 1958م فأسفر هذا الهجوم عن مقتل شخص وتدمير عدة مساكن، بالإضافة إلى التهديدات المتواصلة فحث الشعب الليبي المتضامن مع الجزائر إلى عقد مظاهرات وتجمعات دعت إلى التضامن مع الكفاح الجزائري ودعمه بكل السبل الممكنة،وبدورها أشادت قيادة الثورة بتضامن الشعب الليبي العملي، وحث قادة منطقة الحدود الصحراوية في رسالة بعثها إلى نوري الصديق[3] عن شجاعة وتضامن أفراد وضباط الجيش الليبي الذين أعانوا والتحموا مع الجيش الجزائري لمواجهة قوات المستعمر،وقد عرفت مناطق الحدود الليبية الجزائرية منذ عام 1959م تمركزا واسعا لوحدات جيش التحرير الوطني، إذ كان الاهتمام آنذاك منصبا على دعم مجاهدي الصحراء وتزويدهم بالأسلحة والمئونة ومواجهة مخطط فصل الصحراء، وقد قررت قيادة هيئة الأركان العامة في مطلع سنة 1960م فتح جبهة لجيش التحرير الوطني بالجنوب التونسي بقيادة محمود قتر تنشط بمناطق الحدود الجزائرية–الليبية–التونسية، وتدعم قواعد جبهة التحرير الوطني في المنطقة الشمالية التي تمتد من عين أميناس إلى وادي سوف.[4]

---

[1] **أيسين:** هي قرية تقع في جنوب بلدة غات الليبية. للمزيد انظر: عبد الله مقلاتي، جبهة التحرير الجزائري بالحدود الليبية ومعركة ايسين في اكتوبر 1957م،مجلة الباحث في العلوم لاإنسانية والاجتماعية ،ع 2، جامعة الوادي، 2011، ص 97.

[2] المرجع نفسه، ص 135.

[3] **نوري الصديق:** ضابط ليبي كان من مؤسسي الجيش الليبي وتولى رئاسة الاركان في ليبيا لمدة 8 سنوات.

[4] عبد الله مقلاتي، **"جبهة جيش التحرير الجزائري بالحدود الليبية و معركة أيسين في أكتوبر 1957م"**، المرجع السابق، ص102.

وقررت فتح جبهة أخرى على الحدود الليبية الجزائرية تتمركز في المنطقة الممتدة من غدامس إلى غات، وقد استغرقت التحضيرات ما يقارب سنة لتنطلق الجبهة في شن العمليات العسكرية على الشريط الحدودي،وبعد استكمال تحضيراتها نفذت الجبهة بدءا من جانفي 1967م عدة عمليات عسكرية أقلقت المستعمر الذي لم يكن يؤمن بوصول قوات جيش التحرير إلى هذه المنطقة وقد أجرت قيادة الجبهة مباحثات مع السلطات الليبية سمحت لها بإنشاء مراكز للجيش بناحية غدامس[1]وغات[2]وذلك شريطة أن تعتمد الأراضي الليبية كمنطقة للتعبئة والتجنيد وأن لا تنطلق منها العمليات العسكرية كما نظمت هذه الجبهة طريق الاتصالات لتمرير الرجال والأسلحة للولاية السادسة[3]، وأوصلت بنجاح عدة شحنات تشيد بها بعض مراسلات قادة الولاية السادسة مع قيادة الحدود الليبية لجيش التحرير الوطني ويبدو أن هذه المهمة أعطيت لها كل الأولوية بحكم أهمية الحدود الجزائرية الليبية كمنفذ أساسي لدعم قدرات الولاية السادسة، إذ يوضح محمد شعباني[4] رسالة موجهة إلى قيادة الحدود الليبية أن طرق الإمداد ووسائله المنتهجة نجحت في إيصال كميات من الأسلحة والذخيرة إلى الصحراء، واقترح عليها إنشاء طرق أخرى لإمداد الصحراء بكميات أكبر من الذخيرة الحربية،وهكذا تأكدت أهمية تواجد جبهة الحدود الليبية في إمداد الصحراء الجزائرية بالأسلحة والفرق العسكرية، وفي إنشاء النظام الثوري داخل التجمعات السكانية الحدودية وخاصة التوارق[5]و التاسيلي[6]والبدو الرحل[7].

---

[1] **غدامس:** مدينة ليبية تقع قرب مثلث حدود ليبيا مع كل من تونس و الجزائر.

[2] **غات:** مدينة تقع في الصحراء الليبية على مشارف الحدود الليبية الجزائرية.

[3] **الولاية السادسة:** هي منطقة الصحراء الجزائرية بعد تقسيم مؤتمر الصومام 1956م بقيادة علي ملاح ثم تعاقب على قيادتها آخرون.

[4] **محمد شعباني:** 4 سبتمبر 1934م – 3 سبتمبر 1964م عسكري ومجاهد جزائري أثناء الثورة التحريرية برتبة عقيد كان له دور بارز في توسيع العمليات العسكرية.

[5] **التوارق:** هم الأمة الأمازيغية التي تتوطن الصحراء الكبرى من بينها جنوب غرب ليبيا أين يقطنون.

[6] **التاسيلي:** هي سلسلة جبلية تقع بولاية ايليزي في الجنوب الشرقي للجزائر.

[7] عبد الله مقلاتي، «**جبهة جيش التحرير الجزائري بالحدود الليبية و معركة ايسين في أكتوبر 1957م**»، المرجع السابق، ص ص 101-102.

فمن خلال ما تم التطرق إليه على المستوى العسكري نلاحظ أن للجبهة الليبية أهمية بالغة في إمداد الولايات ر الجزائرية بالأسلحة والذخيرة ودعم قواعد الثورة في عدة مناطق من التراب الجزائري وفي خوض معارك الصحراء وإثبات الذات من خلال نشر الثورة وإنشاء العديد من مراكز تخزين الأسلحة وإقامة عدة فرق عسكرية كما قدمت السلطات الليبية لمواصلة النشاط العسكري الحيوي،وكذا استجابتها باستمرار لتلبية مطالب الجزائريين وتوفير الظروف المساعدة لتأمين نشاطهم وتفعيله.

ثالثا: على المستوى الإعلامي

قدمت السلطات الليبية العديد من التضحيات في سبيل نصرة القضية الجزائرية فهذه التضحيات لم تقتصر على الجانب السياسي والعسكري بل تعدته إلى الجانب الإعلامي هذا الأخير الذي كان من أهم الوسائل التي استعملتها ليبيا لمساندة ليبيا الثورة الجزائرية.

فمن الناحية الإعلامية أسست ليبيا مكتب الدعاية والإعلام بطرابلس سنة 1957م ضمن بعثة جبهة التحرير الوطني بليبيا ليتكفل بميدان الدعاية والتعريف بالثورة الجزائرية داخل الأقاليم الليبية الواسعة وكان هذا المكتب يعتمد في البداية على مجهود فردي يقوم به سيدين هما: بشير القاضي[1]ومحمد الصالح الصديق توسعت مهامه وفتح فروعا له ببرقه وبنغازي[2]، كما تعددت مهامه الإعلامية فهو يشرف على الصحافة والدعاية والإذاعة وتنظيم احتفالات وإلقاء الخطب بالإضافة إلى مراسلة صحيفة المجاهد لتغطية نشاط الثورة بليبيا[3].

[1] **بشير القاضي:** المشرق و المسؤول عن مكتب صوت الجزائر من طرابلس إلى جانب المناضل محمد الصالح الصديق.

[2] **بن غازي:** هي ثاني أكبر مدينة في ليبيا و أكبر مدينة في إقليم برقة تطل على ساحل البحر المتوسط.

[3] حميدة دريدي، **الجزائر والتضامن المغاربي 1926-1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ لمعاصر، (غير منشورة، بسكرة، 2013/2012، ص ص 66 – 67.

وكانت صحافة الثورة وخاصة جريدة المجاهد[1] تصل إلى ليبيا باستمرار ويتكفل مكتب الدعاية بتوزيعها كما بذل مكتب الدعاية والإعلام مجهودا من ناحية النشر فإستطاع من خلال مساعيه مع هيئات تحرير جريدة طرابلس الغرب " أن يكسب تعاطفا لمشرفين على الجريدة فأصبحت منذ عام 1958متخصص صفحة أسبوعية إلى الجزائر تنشر فيها الأخبار العسكرية والتعاليق السياسية وصور من فضائح الاستعمار، فكانت تقوم الصحيفة بنشر مستجدات الحربية والبيانات السياسية للثورة، كما عبرت الصحف الليبية عن دعمها للثورة الجزائرية من خلال التعبئة المتواصلة لمناصرة الجزائر وقد وجهت انتقاداتها في كثير من الأحيان للموقف الرسمي، فشنت أن هجوما عنيفا بسبب قبولها التفاوض مع فرنسا لتتوصل إلى اتفاقية تمرير الغاز عبر ليبيا.[2]

إذ أعلنت أسبوعية "الزمان"[3]أن الشعب الليبي لن يسمح بعبور هذه الأنابيب إلا على جثث من أفراده، ونشرت جريدة الرائد[4] مقالا احتجت فيه على هذه الخطوة وختمته بقولها: "أن مثل هذه المفاوضات مادامت الجزائر لمتحصل على استقلالها من شأنها أن تكون ضربة قاسية للوطنيين الجزائريين ويظهر لنا هذا من خلال هذه المواقف أن الصحافة الليبية حرصت عل إبراز مظاهر المساندة ومآزرة الثورة الجزائرية، إذ كان رجال الصحافة و مسؤوليها بليبيا على اختلاف صحفهم يتنافسون لخدمة الثورة الجزائرية ويرون ذلك شرفا له لا يضاهيه شرف واجبا مفروضا لا يحتاجون في أدائه إلى شكر أو تحريض.[5]

---

[1] **المجاهد:** صحيفة جزائرية صدرت بالغتين العربية و الفرنسية ثم بالعربية بداية من 1956م إلى 1962م كانت اللذان الرسمي لجبهة التحرير الوطني. للمزيد انظر: بن حني عبد الكريم، **جريدة المجاهد لسان حال للثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في تكنولوجيا الاتصال الحديثة، (غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015/2014، ص 8.

[2] حميدة دريدي، المرجع السابق، ص 67.

[3] **الزمان:** صحيفة مصرية تصدر عن مؤسسة الزمان تهتم بنشر وعي صحفي مهني و تسلط الضوء على حياة المواطن.

[4] **الرائد:** يومية جزائرية إخبارية، تصدر عن مؤسسة الرائد للإعلام و الاتصال.

[5] حميدة دريدي، المرجع السابق، ص 67.

وقد ازداد اهتمام الصحافة الليبية بالثورة الجزائرية التي كانت تنشره صحيفة "الليبي"[1] عن تطورات الثورة الجزائرية، وخاصة مقالاتها التحريضية التي وجهتها إلى نقابات العمال العرب تدعوهم لتعميم المقاطعة الاقتصادية الفرنسية، كما نشرت مقالا آخر لاذعا للبلدان العربية تحت عنوان "ماذا قدمت لجامعة العربية للجزائر"يحثهم على دفع ما يحتاجه ثوار الجزائر.

أما بالنسبة للإذاعة كانت ليبيا مقسمة إلى ثلاث أقاليم لكل إقليم إذاعته الخاصة به وقد اهتم المسؤولون الليبيون بضرورة توفير المؤازرة للجزائر وأتاحت المجال للشعب الليبي لمسايرة الكفاح الجزائري فكان على الملك إدريس السنوسي إعلام مسؤولي جبهة التحرير الوطني بموافقته على إنشاء إذاعة الثورة بطرابلس منذ جوان 1956موخصصت إذاعتي طرابلس وبنغازي برنامجا لصوت الجزائر يقوم بالدعاية لصالح الثورة الجزائرية.[2]

- **صوت الجزائر من طرابلس**

بدأ صوت الجزائر من إذاعة طرابلس سنة 1958م بإشراف السيد بشير القاضي، وكان يبث مرة في الأسبوع وتشمل الحصة الأنباء العسكرية والتعاليق السياسية إل جانب البلاغات الرسمية التي تصل من قيادة الثورة، كما تذيع كل شهر حديث في المناسبات زيادة على الحصة الأسبوعية، ثم أصبحت الحصة منذ عام1959م تبث ثلاث مرات بالأسبوع، مدة الحصة الواحدة حوالي نصف ساعة، وكان محمد صالح الصديق يتكفل وحده بالتحرير والتعليق والتعاليق السياسية، ويساعده في الأخبار العسكرية حسين بامي[3]وخلف هذا الأخير عبد الحفيظ أمقران[4] منذ ديسمبر 1960م لكن لمدة قصيرة، ونهضت هذه الإذاعة بدور إعلامي عام في تزويد الشعب الليبي بأخبار الثورة وتطوراتها[5].

---

[1] **صحيفة الليبي:** هي صحيفة الليبية مهمتها تقديم خدمات إعلامية لصالح القضية الجزائرية.

[2] عبد الله مقلاتي، **دور البلدان المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ج ص 118.

[3] **حسين بامي:** مجاهد كان يهتم بالمجال السياسي و أخبار العسكرية.

[4] **عبد الحفيظ أمقران:** مجاهد و وزير الشؤون الدينية الأسبق، و ناطق الرسمي عن مجلس الوطني لإنقاذ الجزائر.

[5] عبد الله مقلاتي، **دور البلدان المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ج ص 118.

- **صوت الجزائر من بنغازي**

افتتحت إذاعة صوت الجزائر من بنغازي سنة 1958مقصد تعميم أخبار الثورة الجزائرية والدعاية لها، بناءا على الرغبة التي أبداها سكان الإقليم إذ أن صوت الجزائر من طرابلس لم يكن يغطي القطر الليبي بأكمله وكان هذا البث الإذاعي يبث ثلاث مرات في الأسبوع ويقوم بتنشيطه عبد الرحمان الشريف[1] بمساعدة مناضل ليبي اسمه عبد القادر غوفة[2]إلى غاية ماي 1962م تم تعيين الأمين بشيشي[3] مشرفا على البث الإذاعي، وكان لصوت الجزائر من بنغازي كما في طرابلس تأثير عميق على الجماهير الليبية التي كانت تناصر ثورة الجزائر، وتتبع بحماس أخبارها وتطوراتها.[4]

ولكن بغض النظر عن هذه الخلافات التي كانت بين الإذاعتين فإن الدور الإعلامي الذي بذلته كلتا المحطتين لا يمكن تجاهله في أي حال من الأحوال حيث جندت الشعب الليبي إلى جانب الشعب الجزائري، وكان تضامن الشعبين بدعم من السلطات الليبية بما فيها جمع التبرعات المالية والليبية والغذائية التي كانت منظمة باستمرار.[5]

ودعم اللاجئين الجزائريين في ليبيا وتونس والمغرب وجمع المساعدات لفائدة اللاجئين خلال شهر مارس 1959م بعد زيارة أحمد جودة[6] مسؤول المكتب في طرابلس في إطار حملة الشتاء والحقيقة أن هذه الأنشطة تعد قليلة مقارنة مع كان يقوم به ممثلو الجزائر في الدول العربية الأخرى.[7]

---

[1] **عبد الرحمان الشريف:** هو عضو من وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية و كان من ضمن الفريق صوت الجزائري من بنغازي.

[2] **عبد القادر غوفة:** دبلوماسي ليبي تولى منصب سفير ليبيا و أمين عام للمؤتمر القومي العربي، و منشط إذاعة بنغازي.

[3] **الأمين بشبشي:** مؤلف سياسي و وزير سابق للجزائر بدء مسيرته الإعلامية عام 1956م عمل في إذاعة صوت الجزائر.

[4] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 123.

[5] عمر بوسبتة، المرجع السابق، ص 311.

[6] **أحمد جودة:** إعلامي و مناضل، ساهم بشكل كبير في نشر الثقافة و السلم من خلال اشتراكه كعضو في اللجنة الوطنية البلجيكية.

[7] عمر بوضربة ، المرجع السابق، ص 134.

- **السينما والمسرح**

رغم إمكانيات ليبيا المحدودة من دور السينما، إلا أن الأفلام التي كانت تنتجها وزارة الأخبار الجزائرية، كانت ترسل لتبث في طرابلس وبنغازي وبرقة خاصة في أيام الاحتفالات مع الجزائر وتلقى رواجا يزيد من حماس المواطنين، فعرض مثلا في الفاتح من نوفمبر 1959م ببنغازي فلمان سينمائيان، الأول عن حياة اللاجئين الجزائريين والثاني عن نشاط جيش التحرير الوطني في ساحة المعركة،ولقيا رواجا كبيرا، أما المسرح الذي اهتمت به الثورة كوسيلة فعالة ونوعية فكان له نشاط بارز في ليبيا فعرضت خلالها عدة مسرحيات كمسرحية الخالدون سنة 1961م،وقد سخّر أصحاب قاعات السينما محلاتهم لهذا النشاط المسرحي الذي لقي تجاوبا جماهيريا واسعا[1].

وشارك الأديب الليبي عبد الله لقويري[2] بعدة نصوص مسرحية مثلت بتونس وليبيا، كما أن جموعا من الشباب والطلبة الليبيين ساهموا في خلق مسرح ثوري يعرّف بقضايا الثورة الجزائرية وأبعادها وكانت عروض مسرحياتهم وحفلاتهم الفنية شكلا من أشكال التضامن مع الجزائر، إذ تعود فوائدها لصندوق التعامل مع الجزائر ونشّط طلاب الثانويات والمدارس في تمثيل عدة مسرحيات وتمثيليات قصيرة تصوّر نضال الشعب الجزائري وأهدافه، ومما لا شك فيه أن تأثر الآباء الليبيين بثورة الجزائر قد فجّر مشاعرهم القوية شعرا ونثرا، فأيّدها وكتب عنها المفكرون والصحفيون والشعراء والخطباء وكانوا جميعهم يخطبون في حماس وتفان منقطع النظير دون أن يحتاجوا يوما إلى من يشجعهم على ذلك أو يدفعهم إليه.[3]

ومن هذا كله نستطيع القول بأن النظام الليبي ساهم مساهمة فعّالة في القضية الجزائرية مؤكدا على مبدأ دعم الثورة التحريرية وتركيزه على أهم الأسباب التي جعلت من

---

[1] عبد الله مقلاتي، **دور البلدان المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 123.

[2] **عبد الله لقويري:** ولد عام 1930 بمصر وهو كاتب ليبي لعب دورا مرموقا في الوسط الثقافي.

[3] عبد الله مقلاتي، **دور البلدان المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 123.

القضية الجزائرية قضية دولية، وأنها ليست مسألة داخلية فرنسية كما يدعي الاستعمار الفرنسي، فكان الدعم السياسي والعسكري وكذا الإعلامي والدبلوماسي الليبي بمثابة السند الذي تعتمد عليه الثورة في كفاحها في الخارج من خلال عرض القضية الجزائرية في المحافل الدولية إن كان عربيا أو على مستوى الدول الإفريقية أو حتى في هيئة الأمم المتحدة، فكانت ليبيا منبعا لإيصال صوت الجزائريين والتعريف بقضيتهم عبر جهازها الإعلامي بالإضافة إلى هذا الدور الفعّال الذي لعبته في دعم الثورة الجزائرية فكانت بمثابة القاعدة الخلفية للثورة التحريرية من خلال دعم نشاط التهريب لمختلف أنواع الأسلحة والذخيرة عبر الطرق البرية أو البحرية المتصلة بالحدود معها.

الفصل الثالث: انعكاسات العلاقات الجزائرية الليبية على الثورة الجزائرية.

أولا: الانعكاسات الايجابية

ثانيا: الانعكاسات السلبية

الفصل الثالث: انعكاسات العلاقات الجزائرية الليبية على الثورة الجزائرية.

كان لليبيا شعبا وحكومة مواقف متميزة وايجابية في الوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية إذا ما قارنّاها بالأنظمة السياسية المجاورة في المغرب العربي، وهذا بحكم ارتباطها بعلاقات متشابكة مع الكفاح الجزائري وشاركت في دعمه ومآزره، وقد حرصت جبهة التحرير الوطني منذ البداية على علاقات توطيد مع رئيس الحكومة ابن حليم والملك إدريس السنوسي، وكسبت تجاوب فئات واسعة من الشعب الليبي المتضامن بتلقائية مع أهدافها الكفاحية، وقد توفرت الكثير من العوامل المساعدة على بلورة تضامن ليبي متواصل مع الثورة يأتي على رأسها الاستعداد الشعبي والرسمي لدعمها، وفي الوقت نفسه فإن بعض الظروف السياسية والاقتصادي التي عاشتها ليبيا وقفت حائلا أمام دعم نشاط الثورة الجزائرية فعلى الرغم من كل هذه الظروف إلا أن الموقف الليبي سجل حضور متميز في تضامنه مع الكفاح الجزائر وكان لهذا التضامن انعكاسات على مستوى هذه العلاقات تراوحت بين الايجابية والسلبية.

أولا: الانعكاسات الايجابية

كان للشعب الليبي نتيجة إيمانه بالعروبة الفضل في تغيير مسار السياسة لتركية التي مالت ناحية فرنسا سواء بالتأكيد لها في المحافل الدولية كالأمم المتحدة، أو الوقوف على الحياد[1]، وقد خدم المسلكان السياسة الجزائرية فقد حدث أن زار وفد تركي برئاسة عدنان مندريس رئيس الوزراء التركي ليبيا فدهش الوفد التركي لخلو المطار من المستقبلين وزادت دهشته حين رأى أيضا خلو مدينة طرابلس من المستقبلين أيضا، مما أدى بمندريس إلى التساؤل عن الأسباب؟[2]

فعلم من مصطفى بن حليم رئيس الوزراء الليبي بمقاطعة الشعب الليبي للزيارة بسبب موقف السياسة التركية من القضية الجزائرية ما جعل مندريس يتساءل عن الشيء الذي

[1] مالت تركيا ناحية فرنسا بالتأييد لها في المحافل الدولية كهيئة الأمم المتحدة أو الوقوف على الحياد لأن تركيا كانت عضو هام في الحلف الأطلسي فكيف لها أن تقدم لثوار الجزائر من سلاح الحلف الأطلسي لكي يحارب به عضو هام آخر من ذات الحلف أي فرنسا بالإضافة إلى مخاوف تركيا الشديدة من عواقب اكتشاف أي شبهة بأن تركيا تمد الثورة الجزائرية بأي نوع مادي لأن هذا الأمر سيتسبب من طرد تركيا من الحلف الأطلسي وهو الركيزة الرئيسية التي يرتكز عليها دفاع تركيا في مواجهة الخطر الروسي (أنظر: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي لمصطفى أحمد بن حليم، المرجع السابق، ص 362).

[2] نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، ب-م الهيئة المصرية العامة، ب-ط ، ب-ج، 1990، ص 188.

يرضي الجزائريين والليبيين؟ وقد مهد هذا التساؤل لاجتماع مندريس مع أحد ممثلي جبهة التحرير الوطني الذي طالبه بالكف عن تأييد السياسة الفرنسية، ولإمداد الجزائر بالسلاح، وقد تمخضت هذه المحادثات التي حدثت بين ممثل جبهة التحرير الوطني الجزائري، و مندريس رئيس الوزراء التركي، ومصطفى بن حليم رئيس الوزراء الليبي عن تأييد السياسية، التركية لثورة الجزائرية، والسماح لجبهة التحرير بفتح لها بأنقرا[1]، وعلى معونة ضخمة من الأسلحة شملت عددا من البنادق، والرشاشات، والمدافع.[2]

لقد ذهب تأييد ليبيا للثورة الجزائرية إلى أبعد حد يتوقع من النظام تحت نفوذ المعسكر الرأسمالي، فقد تجاوز الموقف الليبي حتى الموقف السوفياتي الذي كان يفترض أنه قائد المعسكر الاشتراكي، والعام المناهض للاستعمار والامبريالية.[3]

كانت ليبيا تتعامل مع القضية الجزائرية بأسلوب ثوري لدرجة أنها قدمت انتقاد للاتحاد السوفياتي نتيجة موقفه السلبي اتجاه الثورة، بما فيها مطالبة الرئيس السوفياتي خروتشوف[4] بعدم تلبية دعوة الرئيس الفرنسي لزيارة حاسي مسعود[5]واعتبرت ليبيا ذلك مساسا مباشرا بحرب التحرير الجزائرية واعتراف ضمني من طرف الاتحاد السوفياتي بموقف فرنسا الذي يعتبر الجزائر من التراب الفرنسي.[6]

---

[1] **أنقرا:** إقليم و عاصمة لتركيا و ثاني أكبر مدينة بعد إسطنبول.

[2] نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 189.

[3] بوسبتة محمد الصغير، المرجع السابق، ص 310.

[4] **خرتشوف:** 15 افريل 1894– 11 سبتمبر 1971م، زعيم شيوعي ورجل دولة سوفياتية حكم الاتحاد السوفياتي من 1955 الى 1964م، وتميزت فترة حكمه بالمعدات الشديدة لستالين وبإرساء الدعائم لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي.

[5] **حاسي مسعود:** مدينة تابعة لولاية ورقلة، وهي من أهم المناطق في الجزائر من حيث الثروات الطبيعية التي تمتاز بها هذه المنطقة، والمتمثلة في البترول والغاز، وتعتبر رأس مال الجزائر.

[6] بوسبتة محمد الصغير، المرجع نفسه، ص 310.

كان للسلطات الفرنسية الأثر البالغ جراء معركة أيسين[1] وذلك من خلال ردود الفعل التي أثارتها هذه المعركة، خاصة وأن ليبيا هددت بعرض المسألة على مجلس الأمن، وأن القضية الجزائرية بدأت تلقى تأييدا لتدويلها في هيئة الأمم المتحدة كما أن عدم القدرة على تحقيق الأهداف المرسومة عسكريا دعت القيادة العسكرية التخلي عن عملية الهجوم التي كانت في بدايتها.[2]

تضمن تضامن ليبيا مع الثورة الجزائرية حتى مقاطعة البضائع الفرنسية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حتى يتم استقلال الجزائر، مطالبة البلدان العربية باتخاذ نفس الموقف المدعم للقضية الجزائرية وتعبيرا عن رفض العرب لقمع الشعب الجزائري.[3]

أما على مستوى الجبهة العمالية فقد استجابت الطبقة العمالية إلى نداء جبهة التحرير الوطني الذي أصدرته نهاية 1959م الداعي إلى توسيع دائرة المعركة مع فرنسا بالمقاطعة الاقتصادية في كامل الأقطار العربية، حتى تشعر فرنسا أن معركة الجزائر هي معركة الأمة العربية، وبناءا على هذه الدعوة نادت لجنة نصرة القضية الجزائرية[4] بمقاطعة البضائع الفرنسية[5] منتقدة في نفس الوقت الأنظمة العربية المتعاملة مع فرنسا اقتصاديا ودعتها لاتخاذ موقف حازم اتجاه فرنسا التي تشن حرب وحشية متواصلة على الشعب الجزائري، وقد تأسست لهذا الغرض لجن مقاطعة البضائع الفرنسية التي فتحت لها فروع في جميع المدن الليبية مهمتها تعبئة وتوعية الجماهير و تحسيسها بأهمية المقاطعة في إضعاف قدرة

---

[1] **معركة أيسين:** وقعت في 4 أكتوبر 1957م بقرية أيسين بين الجيش الليبي والاستعمار الفرنسي في جنوب غات على الحدود الجزائرية الليبية. للمزيد انظر: عبد الله مقلاتي، جبهة جيش التحرير الجزائر بالحدود الليبية و معركة أيسين في اكتوبر 1957، المرجع السابق، ص 97.

[2] عبد الله مقلاتي، **جبهة التحرير الجزائري، الحدود الليبية و معركة أيسين في أكتوبر 1957م** ، المرجع السابق، ص 102.

[3] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 124.

[4] **لجنة نصرة القضية الجزائرية:** تأسست في 18 ماي 1956م والتي عرفت باسم اللجنة الليبية لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري باشرت عملها سابقا لان الثورة كانت بأمس الحاجة خاصة في المجال المالي.

[5] نشاطا لشعب الليبي الشقيق التمهيد لمقاطعة فرنسا، أنظر الملحق رقم:2، ص83.

الاقتصاد الفرنسي على تمويل الآلة الحربية في الجزائر، وقد مارست هذه اللجنة الضغط على الحكومة الليبية لإقناعها لقطع علاقاتها مع فرنسا.[1]

وفي هذا السياق يذكر رئيس لجنة المقاطعة أن اللقاء الذي جمعه برئيس الحكومة الليبية حاول هذا الأخير إقناع أعضاء اللجنة بعدم تعميم المقاطعة، لأن مصالح ليبيا تقتضي السماح لبعض الشركات الفرنسية البترولية بممارسة نشاطها وهو المطلب الذي رفضته اللجنة، كان قرار المقاطعة الاقتصادية للبضائع الفرنسية من نتائج المواقف الشعبية للقضية الجزائرية.[2]

كما دعت الصحافة الليبية الشعب الليبي إلى تسجيل الشركات التي يثبت تعاملها مع فرنسا في القائمة السوداء.[3]

ورفضت ليبيا الغرض الفرنسي لتمرير البترول من الجنوب الجزائري عبر أراضيها، وفي نفس الوقت انتقدت بشدة المفاوضات التونسية–الفرنسية لتمرير أنبوب الغاز على الأراضي التونسية معتبرة ذلك ضربا للوطنيين الجزائريين ووصفت جريدة المجاهد الأسبوعية هذا الموقف الليبي بأنه دليل قاطع على ما يجب أن يكون عليه التضامن العربي الحقيقي بعيدا عن التصريحات الجوفاء.[4]

لم تقتصر مقاطعة الشعب الليبي للاقتصاد الفرنسي بل تعدت ذلك إلى المقاطعة الدبلوماسية فانتهز الليبيون هذه الظروف ليتم عقد مؤتمر شعبي بطرابلس بمناسبة الذكرى السادسة لإعلان الثورة الجزائرية في 01 نوفمبر 1960م، وقرر فيه مقاطعة فرنسا، وطالب الحكومة الليبية باتخاذ قرار ايجابي يقضي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا، ومقاطعتها مقاطعة شاملة، وقد أبلغ المجتمعون قرارهم هذا إلى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بليبيا،

[1] بسمة خليفة أبو ليسن، المرجع السابق ص 59.

[2] المرجع نفسه، ص 59.

[3] إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 124.

[4] المرجع نفسه، ص 124.

والى السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة والأمين العام لجامعة الدول العربية ، والسكرتير العام لمجلس التضامن الشعوب الآسيوية والإفريقية بالقاهرة، والى السفارات العربية والأجنبية الموجودة بليبيا والى كل الاتحادات العمالية الشعبية.[1]

قد كان المثقفون الليبيون يراسلون دول الحلف الأطلسي لمناقشتها لعدم اشتراك قواتهم الفرنسية في حربها ضد الشعب الجزائري، كما ناشدو البابا في الفاتكان بالتدخل لدى حكومة فرنسا لوضع حد لتلك المجازر التي ترتكب في حق الشعب الجزائري لا لشيء إلا انه يريد اللحاق بركب الدول الحرة، كما طالب المثقفون الليبيون الحكومة الفرنسية في 09 ماي 1956م بوضع حد لسياستها المنتهجة ضد الشعب الجزائري، وهي سياسة ضد المبادئ الأساسية التي جاءت بها الثورة الفرنسية.[2]

لقد توسعت شبكة التسليح في ليبيا، وتمكنت القاعدة التي تم تأسيسها سنة 1957م لجيش التحرير الوطني في الجزائر بتعيين فرقة عسكرية مستقرة بواحة فزان. بعد الاتفاق بين قادة الثورة ووالي فزان السيد عبد الجليل سيف نصر[3] والحكومة الليبية[4].

إلا انه وبعد اكتشاف هذه الفرقة من طرف السلطات الفرنسية إثر وقوع ارتباكات بينهم وبين قوات العدو، حيث قامت هذه الأخيرة بتقديم احتجاج شديد اللهجة إلى الحكومة الليبية التي ضربت به عرض الحائط، بل وسمحت لإحدى المجموعات من المجاهدين الجزائريين بدخول مدينة مرزوق الليبية[5] ودعوة سكانها إلى الجهاد ضد الكفار الفرنسيين المرابطين بالمنطقة. أما لجنة جمع التبرعات الليبية لفائدة الجزائر فقد تطور موقفها إلى تشكيل لجنة

---

[1] بسمة خليفة أبو ليسين، المرجع السابق، ص 59.

[2] عمار سلطان، المرجع السابق، ص 122.

[3] **عبد الجليل سيف نصر**: رجل سياسي ليبي حارب ضد القوات الايطالية الغازية واقلق راحة حكومتها، وهو شاعر كبير كانت شخصيته تحضى بمكانة اجتماعية وسياسية مرموقة بالمجتمع الليبي.

[4] الطاهر الجبلي، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،(غير منشورة)، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة تلمسان، 2008، 2009، ص 265.

[5] **مرزوق الليبية**: مدينة ليبية تقع في أقصى جنوب ليبيا وتعد من أقدم المدن فيها.

مقاطعة البضائع الفرنسية كما سبق ذكره.[1]وتجدر الإشارة إلى نجاح شبكة ليبيا رغم صعوبة الوضع في العديد من العناصر غير الجزائرية.

نظرا للتجاوب الذي لقيته الحكومة الجزائرية المؤقتة بليبيا، لم تتمكن في اختيار الحليف الأول الذي تأمنه على أسرار الثورة و تفوضه لتمثيلها، ففي جوان 1960مالتمست الحكومة الجزائرية المؤقتة تفويضها لإيداع ملف انضمامها لاتفاقية جنيف الدولية وقد كان شرطا أساسيا لموافقة الحكومة السويسرية على مطلب الانضمام،وجاء الاختيار على ليبيا لأنها كانت دائما شديدة الانتصار للجزائر وقد شاركت بعثتها في صنع الانتصار الدبلوماسي الذي حققته الحكومة الجزائرية المؤقتة، وكما نجد أن الاستجابة للمحيط السياسي والاعلامي كانت مشاركة الجاليات المقيمة بليبيا في دعم ومساندة القضية الجزائرية، وتفاعل معها منذ 1954موبما أن الهادي لمشيرقي لم يبخل بأي جهد لخدمة القضية الجزائرية، فقد اشتغل وجوده بجزيرة بالي[2]بإندونيسيا يجمع إخوانه بشرق آسيا من عرب واندونيسيون في 04 أفيل 1960موألقى كلمة بحضور مندوب الجزائر في جنوب شرق آسيا، وشرح موقف الشعب الليبي من القضية الجزائرية ومحاولة تشكيل لجنة جمع التبرعات ببالي بإندونيسيا، تساهم في الدعم الدولي في الجزائر وقد كان لهذه الآثار الايجابية اثر بعيد تجاوبت أصدائها في مشارق ومغارب الوطن الإسلامي، حيث تعهدت جمعية الإسلام في الأردن في 15 أفريل 1960م للمشيرقي بمساعدة اللاجئين ولما سيما الجزائريين وتمثيلهم ضمن النطاق الدولي، وأصبح لأول مرة جمعية تمثل اللاجئين بكل عام والمنظمات الدولية، وكان قبل ذلك قد بعث المندوب الأول للأمم المتحدة بكتب تشرح فضائح الاستعمار الفرنسي للجزائريين عن طريق

[1] الطاهر الجبلي، المرجع السابق، ص 265.

[2] **جزيرة بالي:** هي محافظة أندونيسيا وعاصمتها دينباسار.

مندوب ليبيا، وبالفعل ألقى مندوب اليابان في الجمعية العامة للأمم المتحدة خطابا نقتله وكالة الأنباء العالمية حث فيه على تقديم مساعدات وضمان استقلال الجزائر.[1]

ثانيا : الانعكاسات السلبية

مع تزايد تصاعد الثورة التحريرية لم تبقى السلطات الفرنسية مكتوفة الأيدي، بل لجأت إلى عدة وسائل لمنع وصول الأسلحة والذخيرة وغيرها من الإمدادات إلى المجاهدين داخل الوطن كعمليات الحصار والتقسيم للبلاد،وإنشاء خطوط مكهربة على الحدود، والقرصنة البحرية التي تعتبر من أهم الوسائل التي استعملتها للقضاء على الثورة. فأعلنت في 03 أفريل 1955م حالة الطوارئ على المنطقة الأوراس لإخماد نشاط الثورة فيها ولما فشلت في ذلك لجأت إلى فصل الجنوب عن تونس عن طريق المحاصرة كل من تبسة، بسكرة والوادي وذلك لمنع مرور الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس غير أن الجيش التحرير الوطني قابل جميع هذه الإجراءات بإرادة، وفي عام 1956م نفذت القوات الفرنسية عمليات التقسيم كبرنامج جديد لشل حركة الثورة.

وقد أدى ذلك إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني رغم الحاجة الشديدة للسلاح[2] بالعودة إلى معركة إيسين نجد أن هذه الحادثة قد أزمت العلاقات الليبية الفرنسية واستنكرت الحكومة الليبية هذا الاعتداء في البيان الذي أصدرته، وجاء فيه أنه يوم 03 أكتوبر 1957م قامت القوات الفرنسية المرابطة بجنوب الجزائر والمتكونة من بعض الدبابات وجنوب تدعمها طائرات لمهاجمة قرية إيسين وتضمنت صريح القيادة العسكرية العامة في الجزائر الصادر يوم 03 أكتوبر 1957م تبريرا للقيام بمطاردة الثوار الجزائريين ودعوة لمنع تواجدهم في التراب الليبي، وبعد ذلك جنح الطرفان للجنة تحقيق مشتركة للنظر في أسباب الخلاف ضمنت ممثل فرنسا في ليبيا ونوري الصديق ممثلا عن

[1] فتيحة زهاق، **الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، (غير منشورة)، بقسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص ص 95- 96.

[2] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص ص105- 106.

الجانب الليبي ومنصور الكخية[1]وعمر مالك ممثلين عن حكومة فزان، ويبدوأن فرض ترأس نوري الصديق المتعاطف مع الثورة الجزائرية كان أمرا مقصودا ومدبرا وفعلا سار التحقيق في الاتجاه المأمول فأكد أن الاعتداء على القافلة الفرنسية حدث في أراضي جزائرية وأنه كان من حق الجيش الليبي الرد على هجوم القوات الفرنسية، وأنه ليس من حق فرنسا الاعتداء على سيادة ليبيا.[2]

لقد أفادت التحالفات السياسية التي أرسلتها الثورة الجزائرية (الملك الحكومة التشريفات الملكية، الجماهير الشعبية) في تأمين نشاط الثورة الذي كان يقوم بمهمتها لاستراتيجية، وهي نقل السلاح إلى الثوار، وفي بعض الأحيان كانت هذه المهمة تعترضها مشاكل طارئة تستلزم تدخل قيادة الثورة لدى مختلف أطراف السلطة، فإثر اندلاع حرب السويس[3]، ورغم الموقف الايجابي لليبيا ساءت العلاقات الليبية المصرية وواجه المسؤولون الجزائريون حرجا كبيرا في الحفاظ على علاقاتهم مع المصريين وكسب الموقف الليبي إذ تسبب الملحق العسكري لسفارة مصر في طرابلس باضطرابات وحوادث، اذ وصل خبر إلى الملك انه يوزع أسلحة الجزائريين على المتظاهرين ويتحصن بالسفارة المصرية فأمر بتطويق السفارة وغلق الحدود ومنع دخول الأسلحة برا والحق أن سلوك الملحق العسكري كان مضرا بعلاقات الثورة السلطات الليبية، ولقي استهجان المسؤولين المحليين الذين اعتبروا انه استغل إشرافه على النقل الأسلحة الجزائرية في الضرر بالأمن الليبي وبسمعة الجهاد الجزائري، ووصف محمد الهادي عرعار مسئول التسليح الوضع في تقريره قائلا: "ساد جو مضطرب بيننا وبين السلطات المحلية، وعلى الرغم من كل شيء تمكنا من تهدئة الوضع واسترجاع ثقة الليبيين

[1]**منصور الكخية:** 1931- 1993، شغل منصب وزير الخارجية لليبيا وسفير ليبي للأمم المتحدة كان أحد رموز المعارضة الليبية.

[2] عبد الله مقلاتي، **جبهة التحرير الجزائري بالحدود الليبية ومعركة إيسين في أكتوبر 1957م**، المرجع السابق، ص 102.

[3]**حرب السويس:** او حرب سيناء هي حرب شنتها كل من بريطانيا وإسرائيل على مصر عام 1956.

واحترام المصريين، ولكن الأزمة تحل إلا ببدل مساعي مع السلطات الليبية تولاها المسئولين المحليون والوفد الخارجي.[1]

ولم تكن هذه الأزمة الوحيدة التي أثرت على نقل الأسلحة، إذ تعرضت العلاقات المصرية الليبية في ماي 1957م للتأزم من جديد،وصدرت الأوامر بغلق الحدود خوفا من التدخل المصري في برقة، وأدى رفض المصريين إدخال الأسلحة بحرا إلى تعطل مرور الأسلحة، ولم تنجح مساعي جبهة التحرير الوطني في ثني موقف الطرفين، وتبين من خلال مقابلة رئيس الحكومة الليبية أن قرار منع دخول الأسلحة من قبل الملك انه وحده المخول برفعه فقرر مبعوث جبهة التحرير الوطني توفيق المدني الامتثال بالملك،ويبد وانه عرف كيف يؤثر على موقفه ويبين له خطورة القرار على مصير جهاد الجزائريين، وأمر الملك بفتح تقديم التسهيلات اللازمة حلا منبها إياه قائلا: " غدا ما نحن خسرنا استقلال ليبيا وكسبنا استقلال الجزائر فنحن الرابحون" وقد وقف المدني على تنفيذ الأوامر وانطلاق شاحنات النقل برا إلى طرابلس ونجحت المساعي الجزائرية في تليين موقف إدريس السنوسي الذي كان على ما يبدو متخوفا من تعاون المصريين مع المعارضة الليبية ومتأثرا بتقارير الأجانب بوجود مؤامرات مصرية ضد بلاده وأمام كل المخاطر أبى الملك إلا أن يكرس تضامنه مع القضية الجزائرية مقدما إياها على مصالح ليبيا الوطنية.[2]

لا شك أن الدور الذي كانت تقوم به ليبيا في مساندة الثورة الجزائرية ومدها بالسلاح والعتاد انكشف للسلطات الفرنسية مما أثار حفيظة نواب اليمين في البرلمان الفرنسي ووصلت حملتهم على ليبيا حد الهستيريا، الأمر الذي جعل الحكومة الفرنسية تحاول التملص من وعودها بالجلاء على الجنوب الليبي في فترة أقصاها أواخر نوفمبر سنة 1956، الدعم العربي للثورة الجزائرية.[3]

---

[1] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المقاربة ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1955-1962م**، المرجع السابق، ص 360.

[2] المرجع نفسه، ص 361.

[3] عمار بن سلطان و آخرون، المرجع السابق، ص 132.

فمن خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل من انعكاسات العلاقات الجزائرية الليبية على الثورة التحريرية من جانبها الايجابي أو السلبي نستنتج أن كلها كانت تصب في مصلحة نصرة القضية الجزائرية باتحاد كهدف أولي وأساسي باعتبار أن كفاح الشعب الجزائري هو كفاح الشعب الليبي لذلك استوجب دعمه بكل الوسائل والإمكانيات مما زاد في تراب وتماسك البلدين الشقيقين غير متأثرين بنتائج هذه العلاقات.

خاتمة

لقد قدمت الحكومة الليبية وشعبها نماذج مختلفة من الدعم للثورة التحريرية الجزائرية، مؤكدة في كل مرة على العلاقات المتينة التي تجمع بين الشعبين الشقيقين وذلك لعدة اعتبارات، وهو الشيء الذي التمسناه من خلال عرضنا لهذا الموضوع ومن خلاله استطعنا أن نخرج بالاستنتاجات التالية:

- أن الثورة الجزائرية مثلت نموذجا لحركات التحرر في إفريقيا او آسيا، فقد كسبت في بدايتها تأييد الشعوب العربية خاصة ليبيا التي كانت من بين الدول السابقة في تقديم الدعم لها نظرا لطبيعة العلاقات التي تربط بينهما، فبعض النظر عن روابط أكثر بكثير من اللغة والدين والجوار بل تتعداه إلى سلالات النسب والقرابة.
- مساندة ودعم ليبيا للثورة الجزائرية كان شاملا لمختلف المجالات سواء، من طرف الحكومة الليبية أو شعبها.
- تأثير الشعب الليبي على حكومته من أجل دعم القضية الجزائرية وإظهارها إلى العلن بعدما كان دعما سريا.
- الدور البارز الذي أبدته ليبيا في تحريض الشعوب وبعض البلدان الأخرى على مساندة الثورة كان لها بعض الآثار والنتائج مثل تغيير وجهة نظر تركيا.
- استطاعت ليبيا حصد العديد من المواقف الايجابية لصالح الثورة الجزائرية سواء على مستوى الهيئات العربية أو الإفريقية أو الدولية كهيئة الأمم المتحدة.
- تطبيق الشعب الليبي لسياسة المقاطعة الاقتصادية والضغط على حكومته لاتخاذ نفس القرار.
- شكلت ليبيا ممرا استراتيجيا للثورة الجزائرية، خاصة في مجال نقل الأسلحة، كما كانت منطقة عبور للمساعدة العسكرية القادمة من المشرق العربي خاصة مصر باعتبارها قاعدة خلفية للثورة الجزائرية من الجهة الشرقية لا تقل أهمية عن تونس.

- رغم الإمكانيات المحدودة إلا أن ليبيا كانت منبرا لإسماع صوت الثورة الجزائرية من خلال جهازها الإعلامي إن كان مسموعا أو مقروءا أو حتى كعروض مسرحية أو سينمائية.
- كانت ليبيا شديدة الحرص على تلبية مطالب الجزائريين وسعيها لتوفير الظروف المساعدة لتأمين نشاطاتهم وتحركاتهم باستمرار.
- كانت للجبهة الليبية أهمية بالغة في العديد من النشاطات العسكرية على مناطق الحدود الليبية–الجزائرية مثل: معركة إيسين 1957م التي اشترك فيها الليبيون والجزائريون.

الملاحق

ملحق رقم 01: خريطة مرور الاسلحة والقوعد الخلفية في تونس وليبيا

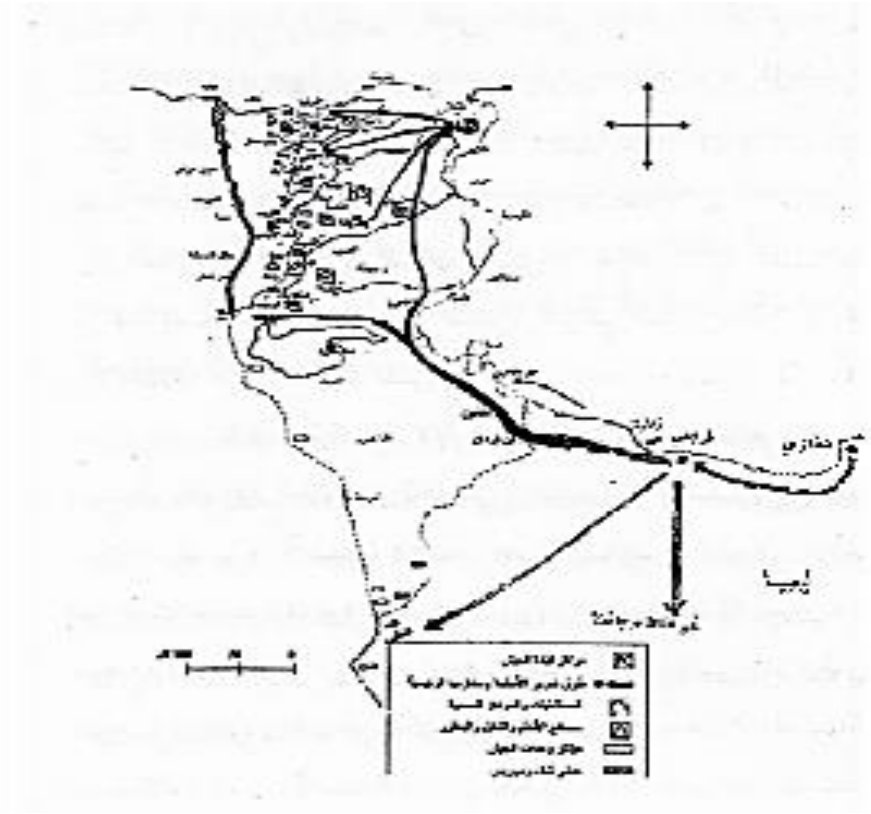

المصدر: عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 30.

الملحق رقم 02:علي رواوة، «**نشاط الشعب الليبي الشقيق في التمهيد لمقاطعة فرنسا**»، جريدة المجاهد، ع84، 12 ديسمبر 1960، ج3، ص 294.

نشاط الشعب الليبي الشقيق في التمهيد لمقاطعة فرنسا

اللجنة التنفيذية
لنصرة الجزائر
بنغازي ـ ليبيا

السيد رئيس الدورة العاشرة
لمؤتمر الاتحاد العام لغرف
التجارة والصناعة والزراعة
للبلاد العربية
بيروت

تحييكم تحية عربية وتنهي الى

مؤتمركم الموقر ان لجنة نصرة الجزائر
بليبيا قد اتخذت قرارا بالعمل على
نشر دعوة (مقاطعة الشعب العربي
لفرنسا) في البلاد العربية واتخاذ
الخطوات العملية لتطبيق هذه المقاطعة
في ليبيا

اننا نوجه دعوتنا الى هذا المؤتمر
العربي لكي ينهض بمسؤوليته لتحقيق
مقاطعة الشعب العربي لفرنسا بادراج
هذا الموضوع الهام في جدول اعماله
واتخاذ القرارات التي تكفل نجاح

هذه الدعوة

اننا نعتقد ان مطلب مقاطعة فرنسا
هو مطلب كل عربي وستكون هذه
المقاطعة حقيقية واقعية اذا ما قامت
الهيئات الشعبية بواجبها في تنظيمها
كذلك نعتقد ان الشعب العربي
سيكون قدوة لحكوماته في هذه المقاطعة
اذا ما نجحت هذه الدعوة ولا شك
في نجاحها باذن الله

(علي رواوه)
رئيس اللجنة التنفيذية بالقاهرة لنصرة الجزائر

المصدر: جريدة المجاهد.

الملحق رقم 03: مظاهرات شعبية تنديدا بسياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر

المصدر: محمد ودوع، المرجع السابق، ص 428.

الملحق رقم 04: انطلاق المباراة بين الفريقين الجزائري والليبي

المصدر: محمد الصديق، المصدر السابق، ص 60.

الملحق رقم 05: قافلة نقل الاسلحة من الشرق الى طرابلس.

المصدر: محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص 104.

الملحق رقم 06: شحنة السفينة أتوس

نوع السلاح	عدده
بازوكا	20 بالإضافة إلى 500 قذيفة
بنجالور	12300
بادبي	23000
كبسولة للقنابل اليدو ية (ميلس)	25504 قطعة
فتيل أمان	106210 مترا
فتيل مفجر	92000 مترا
مفجر	15160 قطعة
ت . ن . ت	1500 قالب
مسدس إشارة	30 مع 1200 طلقة
جليثايت	625 كلغ
ألغام ضد الدبابات	300 قطعة
ألغام ضد الأشخاص	500
مقصات	480
باحث في الألغام	350 *

المصدر: سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 57.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1. المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح**، الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 1،ج 3، 1988م.
2. محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م.
3. الذيب فتحي، **عبد الناصر والثورة الجزائرية 1954-1962**،الجزائر،دار الحكمة 2012م.
4. ابن حليم مصطفى أحمد، **صفحات مطوي من تاريخ ليبيا السياسي**، مذكرةرئيس الحكومةالأسبق مصطفى ابن حليم القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، 1992.
5. بالي بلحسن، **ملحمة اليخت دينا (القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلاح)**، تر عبد المجيد بوجلة، تالة للنشر والتوزيع، د ب، د س.
6. مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1898م/1938**، تر: محمد المعراجي، منشورات عاصمة الثقافة العربية.
7.

ثانيا: المراجع:

1- الكتب:

1. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، دار المعرفة، الجزائر، ج 1، د ط، 2006م.
2. بلقاسم محمد وآخرون،**(القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (الجهة الشرقية) 1954-1962)**، د ب، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث،د س.

3. (ـــــ،ـــــ)، **(وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (الاتجاه الوحداوي في المغرب العربي 1910-1954)**، البصائر الجديد للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2013م.
4. (ـــــ،ـــــ)، **(وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (واقع فكرة الوحدة1954-1975)**، البصائر الجديد للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2013م.
5. حربي محمد،**جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع**، تر كميل داغر، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، ط 1، 1983م.
6. خليفة أبوليسين بسمة، **الليبيون والثورة الجزائرية، الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-1962، د ط، د س.
7. داهش محمد على، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، دمشق، د ب، 2004 م.
8. دبش إسماعيل، السياسة **العربية والمواقف الدولية اتحاد الثورة الجزائرية 1954-1962**،الجزائر، دار هومة للنشر، 1999 م.
9. زوزو عبد الحميد، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
10. محجوبي على، جدور الحركة الوطنية التونسية، تع عبد الحميد الشابي، تونس، شركة أوربيس لطباعة، 1999م.
11. سعد الله أبوالقاسم، **الحركة الوطنية 1900-1930**، **دار الغرب الإسلامي**، بيروت، ط4، ج 2، 1992م.
12. سعيدوني بشير، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي والمواقف الدولية العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962**، الجزائر، دار مدني للطباعة والنشر، ج 2، 2013م.

13. سعيدي وهيبة،**الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962**، الجزائر دار المعرفة للنشر والتوزيع، بط، د ب، 2009م.

14. بن سلطان عمار وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية،د ب، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**،د س.

15. الصغير مريم، **(المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962)**، الجزائر، دار الحكمة 2012م.

16. (ـــــ،ـــــ)، **(مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962)**، الجزائر، دار الحكمة، 2012 م.

17. الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي الدار البيضاء، ط 6، 2003 م.

18. مالكي امحمد، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحة الدكتوراه، 1994م.

19. مراد صديقي، **الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية**، الجزائر دار الرائد للكتاب، 2010.

20. مقلاتي عبد الله، **(العلاقات الجزائرية والمغاربية والافريقية ابان ثورة الجزائر، الجزائر)**، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط 1، ج 2، 2009 م.

21. (ـــــــ،ـــــ)، **(دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية)**، الجزائر، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط 1، ج1، 2000م.

22. (ـــــــ،ـــــ)، لميش صالح، **(الزعماء العرب والثورة الجزائرية)**، الجزائر، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ج 6، ب س.

23. نايت بلقاسم مولود بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة أو بعض مآثر نوفمبر**، الجزائر، دار الأمة للنشر والتوزيع، ط 2013، 2007م.

24. نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودورة في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية للكتاب د ب، د ط، 1990.

25. ودوع محمد، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962**، الجزائر، منشورات دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2012 م.

26. يوسي إم هانيماكي، **هيئة الأمم مقدمة قصيرة جدا**، تر: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

2- رسائل علمية:

1. آجقو سلمى، **النضال السياسي والثوري للدكتور محمد الأمين دباغين**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ معاصر، (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015.

2. أمال واعر، بورقيبة ودوره في الحزب الدستوري التونسي الجديد، 1965/1934، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر،(غير منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014.

3. تينة سمية، **أحمد توفيق المدني ودوره الثقافي والسياسي بالجزائر خلال الفترة الممتدة من 1925 – 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر،(غير منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015

4. جبلي الطاهر، **شبكات الدعم اللوجستيكي لثورة التحريرية 1954-1962**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة تلمسان، 2008-2009.

5. دريدي حميدة، **الجزائر والتضامن المغاربي 1926-1962**، مذكرة مكملة لنيل لشهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ المعاصر، (غير منشورة)، بسكرة، 2012-2013.

6. بن حني عبد الكريم، **جريدة المجاهد لسان حال للثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في تكنولوجيا الاتصال الحديثة، (غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015/2014.

7. زهاق فتيحة، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المعاصر،(غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2014-2015.

8. شيبوب محمد، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939، 1945 دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ حديث ومعاصر،(غير منشورة)، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2015/2014.

9. عربي هاجر، التسليح أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962 ،مذكرة مكملة لني لشهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر،(غير منشورة)، قسم العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، 2012-2013.

10. عموش هاجر، **التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA)في المحافل الدولية (الأمم المتحدة نموذجا)**،أطروحة مكملة لنيل شهادة الماستر، في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014.

11. قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي، والحزب الشعبي الجزائري 1954/1934** دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ حديث ومعاصر،(غير منشورة)، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006.

12. مرابطي رجاء،**القواعد الخلفية للثورة الجزائرية ليبيا والمغرب الأقصى** نموذجا ،مذكرة لنيل شهادة الليسانس ، تاريخ النظام الجديد، (غير منشورة)، كلية العلوم الأنانية والاجتماعية والأدب واللغات، جامعة تبسة.

13. مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية و المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية 1954-1962م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-200

3- صحف ودوريات:

1. بوسبتة محمد الصغير، «**دور الجامعة العربية في القضية الجزائرية**»، المركز الجامعي ميلة.
2. رخيلة عامر، «**الثورة الجزائرية والمغرب العربي**»، مجلة المصادر، ع1، 1999م.
3. طارق فاروق عبد الله هارون، «**المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية**»، جامعة إفريقيا العالمية المركز الإسلامي لإفريقيا، السودان، 2011.
4. علي رواوة، «**نشاط الشعب الليبي الشقيق في التمهيد لمقاطعة فرنسا**»، جريدة المجاهد، ع84، 12 ديسمبر 1960، ج3.
5. علي عودة العقابي، «**العلاقات الدولية" دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات**»، د.د، بغداد، 2010/10/10.
6. مقلاتي عبد الله ،**إشكالية التسليح إبان مرحلة اندلاع الثورة 1954-1962**»،مجلة العصور الجديدة، ع 16-17، 2014-2015.
7. (ـــــــ،ـــــ)،«**جبهة جيش التحرير ا لجزائري بالحدود الليبية ومعركة إيسين في أكتوبر 1957**»،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،ع-2 ، 2011.
8. لخضر عواريب ، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاسلامي بالجزائر 1955/1927**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، جوان 2016.

9. خيري الرزقي، **جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو يقظان وموقفه من قضايا وطنية جزائرية 1934-1938**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

10. أمحمد بؤن عبود، المجلة التاريخية المغربية، العدد 41 – 42، جوان 1986.

11. فاتح رجب قدادرة، **الثورة الجزائرية من خلال الساسة االجزائرين**،المجلة الجامعية، ع17، مج الثالث، كلية الآداب، الزاوية، جامعة الزاوية، سبتمبر 2015م.

12. ميري خالد، **ناصر حلم لا يموت**، جريدة الاخبار، ملحق خاص بمناسبة مرور مئة عام على ميلاد عبد الناصر.

13. مرتاض عبد المالك، **دليل المصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية، 1954 – 1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م

4- المواقع الالكترونية:

1. آيات الطاهر، المرسال، شخصيات جزائرية تاريخية، www. Elmesal.com.

2. www.ar.unionppedia-org/I/ .

3. فوزي مصمودي، **العلامة محمد خيضر حسين الجزائري ونضاله التحرري من خلال جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية**، www.aswat-elchamal.com

4. شطري لخضر، شخصيات تاريخية جزائرية (الذكرى الستون للثورة التحريرية)، عيون البصائر، www.elbassaer.com.

5. عبد العالي رزاقي، **من يمثل الموقف الرسمي للجزائر**، بوابة الشروق الالكترونية،.www.echoroukonline عبيات لارا ، التعريف بمحمد الخامس بن يوسف، شخصيات تاريخية، موضوع www.mawdoo3.com.

6. أرشيف التراث الثقافي الجزائري، www.medias.patrimoineculture.com.

فهرس المحتويات

شكر وعرفــان.....

قائمة المختصرات.....

مقدّمـــة.....

مقدّمة..... 1

مدخل: العلاقات المغاربية الجزائرية قبل اندلاع الثورة الجزائرية 1954م. **7**

العلاقات المغاربية الجزائرية قبل اندلاع الثورة الجزائرية 1954م..... 8

الفصل الأوّل: المواقف الليبية من اندلاع الثورة الجزائرية 1954- 1962م. **21**

أولا: الموقف الرسمي الليبي من اندلاع ثورةأول نوفمبر 1954م:.....22

ثانيا: الموقف االشعبي الليبي من اندلاع الثورةالجزائرية 1954 م- 1962م. 33

الفصل الثاني: مظاهر العلاقات الليبيةالجزائرية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 م. **41**

أولا.على المستوى السياسي.....42

ثانيا: على المستوى العسكري 52

ثالثا: على المستوى الإعلامي.....60

الفصلالثالث: انعكاسات العلاقات الجزائرية الليبيةعلى الثورة الجزائرية..... **68**

أولا: الانعكاسات الايجابية.....68

ثانيا : الانعكاسات االسلبية.....74

خاتمة..... **78**

الملاحق..... **81**

قائمة المصادر والمراجع..... **88**

فهرس المحتويات.....96

تم بحمد الله